WWW.SABAHELKHEYR.COM

صباح الخير البناء

قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 185 ـ 5 / حزيران 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية

لبنان بين فكي كماشة الاحتلال ودولته ـ رئيسة التحرير ـ كوكب معلوف

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

أخبار الحزب

لا تفاوض تحت النار، والتراخي الرسمي استسلام مرفوض

الرابط للخبر على موقع المجلة

إطلاق حملة» عينك عَ لبنان»

الرابط للخبر على موقع المجلة

سياسة

مطلب وحدة الساحات من لبنان الى فلسطين ـ سعادة مصطفى ارشيد

الرابط للمقال على موقع المجلة

بين التفاوض وإعادة الاحتلال ـ احمد الايوبي

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا نجاة للحكومات حين تخون الأمة والوطن ـ محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

من يقود الحرب على الجيش اللبناني في واشنطن؟ علي حسن مراد

الرابط للمقال على موقع المجلة

الصراع على الاقتصاد «السوري» ـ سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

أزمة حزب « الشعب الجمهوري» ـ إبراهيم الدن

الرابط للمقال على موقع المجلة

قضية

القلم السوري لا يعترف بسايكس بيكو ـ جورج م رياشي

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقرير

الاستهداف الإسرائيلي للمواقع الأثرية ـ لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

تعفن الاجتماع ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

سلوكيات حكام العالم الطغاة ـ أنطوان يزبك

إعلان قيامة الشعوب: ـ د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

شرط وجود الأمّة واستقرارها ـ نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

فِي الحَاجَةِ إِلَى الوِجْدَانِ القَوْمِيّ ـ د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

عن صفحات التواصل

سابين توني نقلت معركة الوعي إلى فيينا!

الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ

للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

لبنان بين فكي كماشة الاحتلال ودولته

رئيسة التحرير ـ كوكب معلوف

الافتتاحية

كان لافتاً خلال انعقاد الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن، والتي انعقدت لبحث التطورات في جنوبي لبنان بناء على طلب الرئيس ماكرون وليس الحكومة اللبنانية، مشهد مندوب دولة الكيان الإسرائيلي الغاصب وهو يشكو لمندوبي دول العالم، كيف تهزمه مقاومة لبنان بالمسّيرات الضوئية، وهو يحمل بيده نموذجا لها، شارحاً كيف تنقض على جنودهم وترديهم دون ان يكون هناك وسيلة لردعها، لا نهاراً ولا ليلاً.

مشهد يعيد لأذهان الشرفاء لحظات الغيظ والغضب والحزن على شهداء وجرحى البيجر، في عملية الغدر التي افتخرت بها دولة العدو، كاشفة عن دورها في أفظع جريمة غدر تحصل عندما أهدى نتنياهو نموذجاً مذهباً للبيجر الى الرئيس الأميركي ترامب وهو مزهو فخور.

بين المشهدين وما فيهما معاني كثيرة، فالمقاومة استعادت تثبت اقدامها والقتال

بثبات وصمود وعزم لدحر العدو الذي تمكنت من استنزافه رغم كل قدراته ورغم ترحيله الجنوبيين وتدميره لبيوتهم وارزاقهم وابنائهم، جاعلا منهم لاجئين مشردين وتحت وطأة تضييق السلطة اللبنانية وصهاينة الداخل الذين افلحوا جيدا في تنفيذ المشروع الأميركي الصهيوني بإفراغ الجنوب وتشتيت قواه، ووضع الجنوبيين بين فكي كماشة، او الموت او التهجير.

الابابيل هي مسّيرات الالياف الضوئية شاغلة بال القيادات الأمنية والسياسية في دولة الكيان، ورادعته عن تحقيق تموضعاته التي يريدها وتثبيت خطوطه تارة الصفراء والخضراء والزرقاء ، الى جانب الكمائن والصواريخ والعمليات النوعية الفائقة الدقة والتخطيط والبطولة، كل هذا الزخم الإيجابي والتفاف بيئة المقاومة حول أبنائها رغم عظيم التضحيات لم يدفع السلطة اللبنانية الى الاستفادة من ذلك بل هي استمرت تتعاطى بعقلية ترفض مواجهة العدو وتردع المقاومة وتريد اخضاعها ولو كان الثمن الأرض وخسارتها ، والارزاق وتدميرها راهنة كل ذلك للوعود وممن؟ من عدو يستمر بتوسعه في فلسطين واراض عربية، لا تردعه مواثيق الاتفاقيات «سلام» وأبرز دليل «أوسلو» وكيف ابتلعت كل نصوصه؟ هي رهنت نفسها الى الداعم الأميركي السمسار الذي لا تهمه حقوق شعوب، بل الثروات والموارد.

الخلل الأول كان انزلاق السلطة اللبنانية الى فخ التفاوض المباشر وصولا الى توريط الجيش اللبناني وضباطه في تفاوض أمني وفي ترتيبات تنخرط بها دون إصرار منها على بند اول ونهائي هو وقف إطلاق النار، ذهبت دون جدول اعمال لمطالب لبنان فلا وقف للتدمير ولا ضمانات للإعمار اوالعودة.

في المقابل هناك عدو متمرس يسير وفق مخططاته لتثبيت «سلامه المزعوم» مع لبنان والفرصة سانحة لعدو يبغي من خلال معاهدات السلام تكبيل العرب بترتيبات امنية تتيح له تطبيع العلاقات وإلغاء المقاطعة الاقتصادية ثم تحصين وجوده بوقف الدعاية اللاسامية واللا صهيونية وتحسين صورته في وسائل الاعلام ثم في المدارس ومناهجها ، دون ان يغفل هدفه: بتوطين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي لجأوا اليها ولا مشاريع استيطانه في الجنوب ليهود اعلنوا جهارا عن مطامعهم بالأرض وأيضا بالموارد والثروات وتحت عنوان التعاون الإقليمي .

وأخطر ما يتمسك به قادة العدو هو اصرارهم على ما يعتبرونه «الجدران الواقية» وهذه السياسة الاستراتيجية يشدد عليها نتنياهو في كتابه (مكان بين الأمم) «وهو يقصد كل المناطق التي سبق وسيطرت

عليها «إسرائيل» في حروبها السابقة وحديثا في الجولان وفي الجنوب اللبناني حيث مصادر المياه والليطاني

والذي يعني السيطرة على جبل عامل، ان بشريط أمني او على شكل «المنطقة الاقتصادية».

الأمر الأهم ان الدولة اللبنانية المتنازلة تذهب الى العدو بينما ميثاقها الوطني وهو الطائف يعتبر «إسرائيل» دولة عدوة، وكذلك دستورها يقاضي كل من يتواصل مع العدو الإسرائيلي. فهل تريد الدولة ميثاقا وطنيا جديدا بينما الانقسام الوطني قد وصل الى مداه الأقصى؟

البلد المنقسم على نفسه تبدو سلطته وكأنها قد تنازلت عن الجنوب، وتداعيات نزوحه ان طالت والا لما اكتفت بوقف نار بحدود بيروت والضاحية، وغير شامل لكل لبنان.

انه فصام نفسي لا مثيل له لدى السلطة اللبنانية بعدما بات هاجسها الأكبر مراضاة واشنطن ولو بإغراق البلد في بيانات المشتركة وترتيباتها الأمنية الغامضة النتائج لكن ما تجنيه هو المطلب الأكثر أهمية وهو ابعاد لبنان عن محور الممانعة وإيران علما ان طهران أصرت دوما على تبني مواقف اللبنانيين واهل الأرض ومساندتهم ولو أدى ذلك الى اغلاق المضائق من هرمز مجدداً الى باب المندب.

السؤال بعد كل التطورات، كيف ستتدحرج الأمور مستقبلا؟ وهل تستطيع واشنطن ردع تل ابيب عن تنفيذ خياراتها التوسعية والعدوانية بعد رفع الغطاء الكامل من قبل السلطة اللبنانية عن المقاومة وحزب الله؟ السلطة اليوم باتت في صف واحد مع الأميركي والعدو الإسرائيلي، كما أعلن وزير خارجية واشنطن روبيو وايضاً كاتس وزير الحرب الإسرائيلي، عن الاحتفاظ بحقهم في شن الضربات على اهل الأرض وصولاً الى بيروت.

البيان المشترك بين دولة العدو والحكومة اللبنانية مدعوماً من الإدارة الأميركية المنحازة للعدو مخاطره أكثر من اية فائدة يعلل بها البعض نفسه والخوف الأكبر انه يشرع الباب لمشاريع التقسيم الطائفي التي تعود كأفعى مشرئبة العنق والكلام المسرب حول هذا الامر خطير للغاية.

إذا سيسجل التاريخ على الدولة اللبنانية انها سارت لنهايتها بأقدامها، بعدما تخلت عن نصرة شعبها واهل ارضها. دولة لم تسع لأي اخاء وطني، بل مشت طواعية الى سقوط حتمي، اما الشعب الرافض للذل فلن ينحني والى انتصار يحققه بيديه والشرفاء في هذا العالم ، في حربنا الوجودية لا مكان لأنصاف الحقائق او الصفقات التي تحفظ الرؤوس بل الهاجس ان تبقى البلاد .

صوت سعاده

قضية الامة قضية واحدة، فاذا لم نع الا جزءاً واحداً منها فلسنا قائمين على أساس صحيح وليست خططنا صحيحة يمكن ان تنقذ المصير القومي.

لا يمكننا ان نتلهى بخطر واحد عن بقية الاخطار الوعي القومي يتطلب منا ان ندرك كل ما يتعلق بنا وبمصيرنا وان تحتاط لكل واحدة من قضايانا، ولكل واحدة من القضايا التي تهاجمنا. كل خطر يداهمنا خامداً اليوم قد يثور غداً. نحن نقوم بقضية كلية واحدة لا بقضايا جزئية ولا يمكن ان نصل الى مصير صحيح الا بقضية واحدة كلية لا بقضايا مبعثرة لا رابطة بينها.

اليهود انتصروا على قلتهم لأنهم اتبعوا هذه الطريقة البطيئة السريعة التي تتبعها الحركة القومية الاجتماعية. اليهود لم يأتوا فجأة الى فلسطين بقصد الاستيلاء عليها انهم أسسوا قضية صهيونية من زمان بعيد حتى صارت إرادة واحدة واعية واهدافاً معينة وحينئذ انطلقت لتحقيق الغاية فكان عملها سريعاً وفعالاً بينما كانت القوى السورية والعربية

تتخبط في تضارب أهدافها ونفسياتها وتنتهي بالانحطاط امام القوى المنظمة الصهيونية. فاذا كنا نتأمل صد الأعداء ودفعهم الى الوراء من حيث أتوا، فأملنا بهذا النظام القومي الاجتماعي الذي يعدّ ويبني ويوحد النفوس والإرادة التي يدركها كل فرد من افراد الحركة القومية الاجتماعية ويسير اليها بوعي وفهم صحيح وتعاون مشترك، فلا غشاوات على العيون ولا شكوك في النفوس ولا بلبلة في اللغة والمفاهيم، بل إرادة واحدة وخطة واحدة تكفل لهذه المواهب السورية العظيمة الانتصار والتغلب على كل ما يمكن ان يعترض طريقها.

16ايار 1949

صوت سعادة

أخبار الحزب

لا تفاوض تحت النار، والتراخي الرسمي استسلام مرفوض

يا أبناء شعبنا العظيم،

في وقتٍ يُمعن فيه العدو الصهيوني في غطرسته، مجتاحًا المحرمات والحدود، ومتجاوزًا الخطوط الحمراء بنيران قذائفه وجنون آلته العسكرية، ليطال عمق الجنوب والبقاع وبيروت وأهلنا الصامدين، وفي ظل خرقٍ فاضح ومستمر لكل المواثيق والعهود ونسفٍ كامل لاتفاق وقف إطلاق النار، تطالعنا السلطة السياسية في لبنان بمشهدٍ معيب ومستهجن، يضع المؤسسة العسكرية الوطنية في موضع لا يليق بتاريخها وعقيدتها القتالية.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي، انطلاقًا من ثوابته الوطنية والقومية، يرفض ويدين زجّ الجيش اللبناني في كواليس مفاوضاتٍ أمنية مذلّة تجري تحت وطأة القصف والترهيب، وفي ظل اختلالٍ فاضح لموازين الإرادة الرسمية.

بناءً على هذا الواقع الخطير، يعلن الحزب ما يلي:

أولاً: الوقف الفوري لكل أشكال التفاوض والتعاون:

إن الجلوس على طاولة واحدة

مع العدو، برعاية دولية متواطئة أو عاجزة، في وقت تُستباح فيه أرضنا ويُهدَّد فيه أهلنا بمزيد من التهجير، هو طعنة في ظهر التضحيات التي يبذلها شعبنا ومقاومتنا، لذلك نطالب الدولة اللبنانية بالانسحاب الفوري ووقف كافة أشكال التفاوض واللقاءات الأمنية أو العسكرية مع هذا العدو الغادر.

ثانيًا: رفض مبدأ «التفاوض تحت النار»:

إن القبول بالتباحث في شروط وإملاءات أمنية بينما جنون العدو الميداني مستمر، ليس تفاوضًا، بل إذعان، ولا يمكن صياغة تفاهمات تحمي سيادة لبنان طالما أن طائرات العدو ومدفعيته هي من يكتب الشروط.

ثالثًا: التحذير من مغبة التراخي الرسمي:

إن حالة الوهن والتراخي التي تُبديها المنظومة السياسية الحاكمة أمام خروقات العدو المتكررة لم تعد تُصنَّف في خانة «الدبلوماسية»، بل باتت ترقى إلى مرتبة الاستسلام المقنّع، والتخلي الفاضح عن واجب حماية السيادة الوطنية والكرامة الشعبية.

رابعًا: الدعوة لموقف رسمي حازم:

إن عدم التزام العدو بوقف إطلاق النار وتعمده التصعيد يتطلب ردًا رسميًا حازمًا وصارمًا من الدولة اللبنانية، يرتكز على عناصر القوة الحقيقية للبنان، وليس على استجداء الحلول من عواصم التآمر.

إن جيشنا الوطني، بعقيدته الراسخة، مكانه الطبيعي هو قيادة مواجهة مع العدو الصهيوني والدفاع عن حدود الوطن وصون كرامته، وليس وضعه في غرف تفاوضية بائسة لشرعنة شروط الاحتلال ومطالبة «بالأمن» لمن يقتل شعبنا.

نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي نؤكد أن السيادة لا تُجزأ، والكرامة لا تُقايض، وأرض الجنوب التي عُمِّدت بالدماء لن تكون مكسر عصا لخرائط واشنطن أو أطماع تل أبيب.

لتحيَ مقاومتنا وليحيَ صمود وموقف شعبنا حتى التحرير الكامل والنصر، والرحمة لشهدائنا الأبرار.

المركز في: 30 أيار 2026

إطلاق حملة» عينك عَ لبنان»

أطلقت نخبة من الأكاديميين والإعلاميين، يوم الجمعة الواقع في 29 أيار 2026، حملة وطنية تحت عنوان «عينك عَ لبنان»، وذلك في فندق سيرينادا غولدن بلازا – الحمرا.

وتهدف الحملة، التي يشارك فيها ناشطون وإعلاميون وفعاليات شبابية واجتماعية، إلى تعزيز الوعي الشعبي بمخاطر السلام والتطبيع مع العدو، والتأكيد على أهمية التمسّك بالثوابت الوطنية والسيادية، إضافةً إلى تسليط الضوء على التداعيات السياسية والثقافية والاقتصادية للتطبيع، وذلك من خلال سلسلة من الأنشطة الإعلامية والتوعوية التي ستُقام في مختلف المناطق اللبنانية، إلى جانب حملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وشارك في إطلاق الحملة من الحزب السوري القومي الاجتماعي عميد الإذاعة الرفيق وائل ملاعب، وعميدة الثقافة والفنون الجميلة الرفيقة فاتن المر، وعميدة شؤون الدراسات والتخطيط الرفيقة لبنى طربيه، ومنسقة الحملة الدكتورة لور أبي خليل استاذة السياسات العامة والاستراتيجيات في الجامعة اللبنانية.

وأكد القائمون على الحملة أنّ «عينك عَ لبنان» تأتي في ظلّ التحديات التي تواجه البلاد، وتهدف إلى ترسيخ ثقافة الوعي الوطني والحفاظ على الهوية اللبنانية في مواجهة محاولات الاختراق والتطبيع، داعين المواطنين، ولا سيّما الشباب، إلى التفاعل والمشاركة في الأنشطة المرتقبة. وأشار المنظمون إلى أنّ الحملة ستتضمّن ندوات ولقاءات حوارية ومواد توعوية، إلى جانب إطلاق محتوى رقمي يواكب أهدافها ورسالتها الوطنية.

سياسة

مطلب وحدة الساحات من لبنان الى فلسطين

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

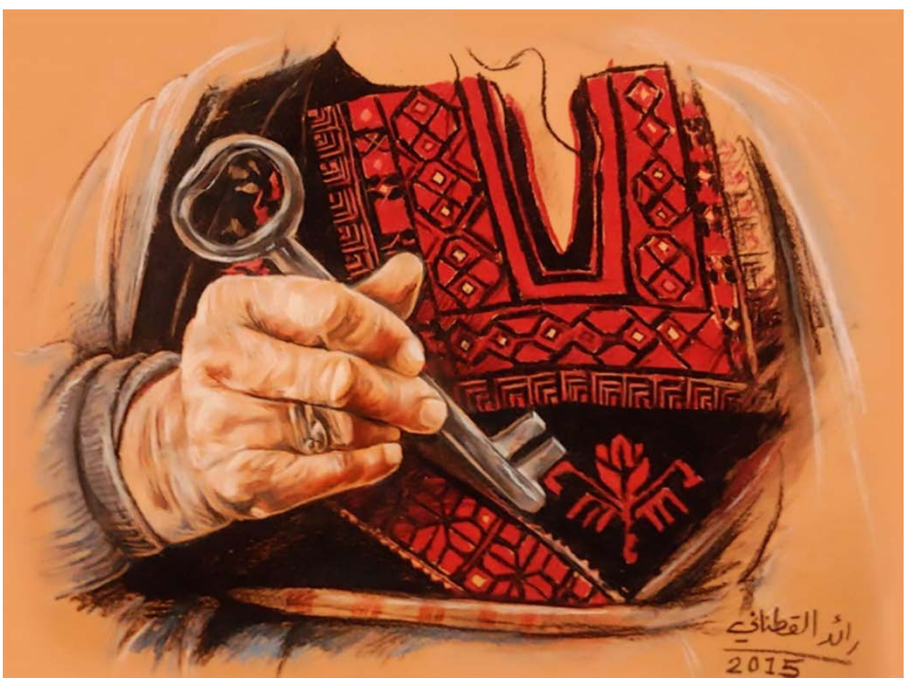

في السنوات الأربع الأخيرة دخلت بلادنا في مرحلة جديدة خطيرة مثلت تفاقماً كبيراً للمخاطر التي نعانيها منذ مطلع القرن بسبب التجزئة والمشروع المعادي، حيث تشكلت الحكومة الحالية في تل ابيب معلنة انها بخلاف كل الحكومات التي سبقتها منذ عام 1948 فهي حكومة حسم الصراع ليس الاكتفاء بإدارته، شان من سبقها من حكومات، ومن خلال برنامج معلن ينص على ضم الضفة الغربية بالكامل وتهجير اصحابها وحل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) بما يعني انهاء اي حديث عن حق العودة وفي النهاية شطب المسألة الفلسطينية برمتها واخراجها من التداول.

انطلقت الحرب المسعورة على غزة عقب العملية البطولية التي نفذتها المقاومة صبيحة السابع من تشرين اول 2023 فيما شارك لبنان والعراق واليمن في حرب المشاغلة والاسناد التزاما بقناعاتهم وبشعار وحدة الساحات.

هذا الشعار رفعه محور المقاومة اثرّ تعرض المسجد الاقصى لمحاولات التهويد في عام 2021 وما لبث ان تطور مع الحرب المجنونة على غزة وكان يعني ان الاعتداء

على اي ساحة من الساحات التي تشمل غزة والقدس والضفة الغربية والشام ولبنان والعراق واليمن وبالطبع إيران يمثل اعتداء على الجميع، الامر الذي يتطلب تحرك الجميع للرد عليه وردعه.

اثبت هذا الشعار فعالية معقولة في الحرب على غزة فقد شاركت اليمن والعراق وبالطبع لبنان الى ان طالت الاختراقات من المقاومة اللبنانية مما اجبرها على الانكفاء وبقيت غزة شبه وحيدة في ميدان الحرب.

في الحرب الحالية على إيران ولبنان تم تفعيل الشعار من جديد واثبت حتى الان اهميته وفائدته وكان هذا واضحا في بضع الايام الماضية إثر تهديد نتنياهو بتدمير الضاحية الجنوبية لبيروت والرد الايراني المهدد بقصف فلسطين المحتلة وبإشعاله جبهات عده من البحر الاحمر الى الشاطئ المقابل للخليج بما يشمل العودة الى احكام اغلاق مضيق هرمز. هذه الحالة تسير بتدحرج متسارع على كامل الضفة الغربية فيما لا نرى اي محاوله للتصدي لها لا من الجهات الرسمية الفلسطينية ولا من تلك التي تعرضها ولا من النظام العربي المتهافت الذي كشف عن وجهه الحقيقي وطبيعته التي لا تعنيها لا المسائل الوطنية ولا المصلحة القومية العليا فما يهم هو الحاكم ومن حوله من مستفيدين على المستوى الفردي.

يدرك كل ذي عقل وفهم سياسي ان مصير المنطقة باسرها مرتبط بمالات الحرب الدائرة اليوم بين إيران والولايات المتحدة والتي تأخذ شكلا اخر في لبنان بين المقاومة اللبنانية ودولة الاحتلال وذلك لعقد من الزمن في اقل تقدير، ويدرك الفلسطيني ان النظام العربي قد أصبح مرتبطا بأعداء الامه لا في خدمتها.

ولما كانت فلسطين هي الجذر والاساس بنظرية وحدة الساحات يتساءل الفلسطيني الحزين الملتزم بثوابته الوطنية والذي يرى تخلى النظام العربي عن مسألته، الم تكن مسالة فلسطين ومحاولة السيطرة على المسجد الاقصى وحي الشيخ جراح هي الداعي لرفع هذا الشعار عام 2021 فلماذا تبدو الساحة الفلسطينية وكأنها قد اصبحت خارج هذا الشعار الأساسي؟

وإذا كان المطلوب من أهل فلسطين بجناحيها غزة والضفة الغربية، الصمود والبقاء فان المطلوب من باقي الساحات تقديم الدعم لها حربا وتفاوضا، فكما كان لبنان المقاوم له الحق بان يدرج في اولويات الجمهورية الإسلامية فان لفلسطين حقا مماثلا وهي تستحق.

هذا السؤال برسم الإجابة عند محور المقاومة واصحاب شعار وحدة الساحات.

سياسة

بين التفاوض وإعادة الاحتلال

احمد الايوبي

تتزايد في الآونة الأخيرة المؤشرات الصادرة عن مسؤولين من العدو الإسرائيلي ووسائل إعلام عبرية حول توجهات أمنية وعسكرية تتجاوز حدود الإجراءات الميدانية المؤقتة، لتلامس مشروعاً استراتيجياً يهدف إلى فرض واقع جديد على الحدود الجنوبية للبنان.

وفي الوقت الذي تُقدَّم فيه المفاوضات اللبنانية ـ «الإسرائيلية»، المباشرة منها وغير المباشرة، تحت عناوين أمنية وتقنية، تبرز في المقابل قراءات سياسية ترى أن المؤسسة العسكرية للعدو الإسرائيلي تسعى إلى تكريس منطقة نفوذ أمنية على أجزاء من الجنوب اللبناني، بما يشبه إلى حدٍّ بعيد الوقائع التي أعقبت اجتياح عام 1982، حين أُنشئت أحزمة أمنية وأُنيطت إدارتها بقوى محلية ارتبطت بمشروع الاحتلال.

وتستند هذه القراءة إلى سلسلة من التصريحات والمواقف «الإسرائيلية » التي تتحدث عن ضرورة تأمين المستعمرات الشمالية ومنع أي تهديد مستقبلي لها، الأمر الذي يثير مخاوف جدية من أن يكون الهدف الفعلي هو فرض حدود أمنية جديدة بقوة الأمر الواقع، بعيداً عن أي تسوية عادلة أو احترام للسيادة اللبنانية.

لقد أثبتت التجربة التاريخية أن الاحتلال، مهما تبدلت أشكاله ومسمياته، يبقى احتلالاً. كما أثبتت أن أي محاولة لإنشاء إدارات محلية أو ميليشيات مرتبطة بالمشروع الإسرائيلي لا تؤدي إلا إلى تعميق الانقسام الوطني وإطالة أمد الصراع، قبل أن تسقط أمام إرادة الشعب وتمسكه بأرضه وحقوقه.

ومن هنا، فإن مواجهة أي مشروع يستهدف السيادة اللبنانية لا يمكن أن تكون مسؤولية فئة دون أخرى، بل هي مسؤولية وطنية جامعة تتطلب مشاركة جميع أبناء المجتمع اللبناني، بمختلف انتماءاتهم ومناطقهم، في مشروع مقاومة وطنية شاملة يحمي الأرض ويصون الاستقلال ويمنع إعادة إنتاج تجارب الاحتلال السابقة.

إن لبنان يقف اليوم أمام استحقاق تاريخي يتجاوز الحسابات الضيقة والانقسامات التقليدية. فالمطلوب ليس فقط مواجهة الأخطار الآنية، بل بناء رؤية وطنية متكاملة تجعل من الدفاع عن الأرض والسيادة قضية جامعة لكل اللبنانيين، وتؤسس لدولة قوية وقادرة على حماية حدودها وصون حقوق شعبها والحفاظ على وحدتها الوطنية.

فالتاريخ يعلمنا أن الأوطان لا تُحمى بالتسويات المفروضة ولا بالمناطق العازلة، بل بإرادة الشعوب ووحدة موقفها واستعدادها الدائم للدفاع عن حقها في الحرية والسيادة. وأي مشروع يرمي إلى إعادة عقارب الساعة إلى زمن الاحتلال سيجد نفسه أمام الحقيقة ذاتها التي أسقطت مشاريع الاحتلال السابقة: إرادة شعب يرفض التفريط بأرضه وكرامته ومستقبله.

إن مشروع المقاومة الوطنية اللبنانية لم يكن في أي يوم مشروع فئة أو طائفة أو منطقة، بل كان مشروع الدفاع عن الوطن بأسره. وكل المؤشرات التي تلوح في الأفق تؤكد أن التمسك بهذا الخيار الوطني الجامع يبقى الضمانة الحقيقية لإفشال أي محاولة جديدة لفرض وقائع الاحتلال أو إعادة إنتاج أدواته تحت أي مسمى كان.

سياسة

لا نجاة للحكومات حين تخون الأمة والوطن

محمد عواد

ما زالت الويلات الكبرى والخطيرة تعصف بالمجتمع السوري، وما زالت البلاد ضائعة بين مسارات الحرب والمقاومة والتفاوض، وما زالت السياسات الحكومية المتضاربة والعاجزة عن معالجة أسباب التراجع التاريخي الذي تعانيه الأمة، تؤكد الحاجة إلى إعادة النظر في الأسباب العميقة للأزمات التي تضرب شعبنا السوري. فالمشكلات التي تتجلى في الضعف السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وما يرافقها من أخطار وتحديات داخلية وخارجية، ليست مجرد نتائج ظرفية فرضتها الأحداث الراهنة، بل هي تعبير عن أزمة أعمق تتصل بفقدان الهوية الاجتماعية الجامعة، وفقدان الهوية السياسية التي توحد

مصالح الشعب وتحدد اتجاهه التاريخي ومصيره القومي.

إن شعبنا السوري، على مدى زمني طويل، عانى الكثير من الاحتلالات، ويعاني اليوم من الضعف في كل المجالات، ويعود ذلك إلى فقدان الهوية الاجتماعية وفقدانه للهوية السياسية الجامعة لمصالح الشعب. وما يصيب شعبنا السوري من أخطار وتخلف وفقر لا يعود إلى أننا شعب غير قادر على الإنتاج فكرا وصناعة وغلالا، بل يعود إلى أننا شعب انقسم على نفسه، وتحول إلى شرانق كيانية حاقدة على بعضها، وتاه في أنفاق التقوقع والانغلاق الديني والمذهبي المظلم، ويعشعش فيه الفساد والموبقات الاجتماعية والأفكار المضللة التي لا هدف لها ولا مثل عليا توحد اتجاه الشعب للسير في طريق التقدم والارتقاء.

إن الكبوة التي يمر بها الشعب السوري ليست قدرا له، وليس التأخر عن مسار الارتقاء الحضاري من خصائص نفسيته. ولذلك أعلن سعاده بزوغ النهضة السورية القومية الاجتماعية. وهذا الإعلان ما كان حدثا عارضا، بل كان حدثا عميقا في حياة الأمة السورية، وقد جاء استجابة لنفسيتها التاريخية العظيمة الرامية إلى إخراج الأمة من واقع الانحطاط والتخلف والتشرذم.

لقد بدلت النهضة التي أرسى مبادئها المعلم سعاده مسار الأمة، وصوبته من السير في طريق الانحطاط والتخلف والتشرذم إلى مسار الارتقاء بالوحدة الروحية والاجتماعية والاقتصادية ضمن جغرافيتها المحددة، والتي وضحت هويتها الحقيقية. وما عادت الأمة، وفق هذا الواقع الطبيعي المعلوم، كيانات سياسية متباغضة، وما عادت الديانات متناقضة، وما عادت إثنيات متخاصمة.

لقد أثبت سعاده بالتحقيق العلمي أن الأمة السورية وحدة جغرافية اقتصادية اجتماعية ثقافية، وكيان سياسي اجتماعي اقتصادي واحد يمتد على كامل الوطن السوري من طوروس إلى قناة السويس، وبالتالي فإن هذا المجتمع هو في حقيقته مجتمع، واحد، ومصير، واحد.

وانطلاقا من هذه الحقيقة، فإن أي خطر، أو احتلال، أو أي اعتداء ،أو أي ضرر يصيب جزءا من الوطن السوري إنما يصيب الأمة السورية في الصميم. ولذلك فإن القول بأن الاعتداء اليهودي على فلسطين لا دخل لباقي الأمة فيه، أو أن الاعتداء اليهودي على الشام ولبنان والأردن هو شأن يخص كيانات سياسية منفصلة، إنما هو قول يناقض حقيقة وحدة المجتمع ووحدة المصير.

كما أن القول بأن هذه الاعتداءات مسؤولية كيانية أو مسؤولية دينية أو مذهبية، هو من الأقوال الناتجة عن جهل الهوية وجهل المصير. ولكن الأرجح أنه ناتج عن غباء مقصود مرتبط بعصبية متخلفة أساسها الارتباط مع العدو اليهودي في تفاهمات سلامية، وهي تفاهمات مقززة لدناءة عاقديها ولما تنطوي عليه من تنازل عن مصالح الأمة وحقوقها.

ومن هذا المنطلق، فإن وصف الدولة الأمريكانية التي تدعم وتسلح وتدرب وتحمي العدو اليهودي بالدولة الصديقة، لهو خيانة للأمة ولمصالحها القومية. كما أن كل اتفاق، وكل معاهدة، وكل تفاهم يبقي على الاحتلال اليهودي في فلسطين، ويبقي على الاحتلال الأمريكاني في العراق والشام تحت أي ذريعة كانت، لا قيمة حقوقية له.

وإن موقعي هذه الاتفاقات والمعاهدات والتفاهمات هم خونة بحق الأمة السورية مهما علت مناصبهم الرسمية، لأنهم يخالفون الإرادة الشعبية الرافضة للعدو اليهودي والعدو الأمريكاني، ويتجاوزون المصالح القومية العليا للأمة.

وعلى الشعب السوري، في مختلف كياناته السياسية المزيفة، أن يسقط هذه المقامات السياسية الرسمية المزورة للحقائق الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والحقوقية والثقافية للأمة، وأن يعيد الاعتبار إلى حقيقة الأمة الواحدة والمجتمع الواحد والمصير الواحد.

سياسة

من يقود الحرب على الجيش اللبناني في واشـنطن؟

علي حسن مراد

لم تبدأ الحملة على الجيش اللبناني مع قرار وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على ضباط لبنانيين في 21 أيار الماضي. هذا القرار بدا أقرب إلى حلقة جديدة في مسار سابق، تتحرّك فيه مراكز أبحاث وشخصيات لبنانية - أميركية ومنصات إعلامية ولوبيات ناشئة، تحت عنوان واحد تقريباً: الجيش، بقيادته وعقيدته الحاليتَين، لا يفعل ما هو مطلوب منه.

في 17 آذار 2024، غرّد روبرت ساتلوف، المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ذراع منظّمة «آيباك» الصهيونية، محذّراً الأمن العام اللبناني بعد استدعاء مكرم رباح للتحقيق، قائلاً: «كلمة تحذير للأمن العام اللبناني: لا تظنّوا أنّ مضايقاتكم لمكرم رباح، وهو صوت مستقلّ معروف جيداً في واشنطن، ستمرّ دون أن يلاحظها أحد». لم تكن اللغة التهديدية مجرّد دفاع عن ناشط «معروف جيداً

في واشنطن»، بل رسالة مبكرة بأنّ المؤسّسات الأمنية اللبنانية باتت ضمن مِهداف دوائر الضغط الصهيونية النافذة في العاصمة الأميركية.

لاحقاً، بعد إعلان دونالد ترامب اتصاله بالرئيس جوزيف عون في 16 نيسان الماضي، لإبلاغه بوقف إطلاق النار، كتبت باحثة لبنانية في معهد واشنطن نفسه أنّ «دور الجيش اللبناني وسلوكه سيخضعان لمراقبة دقيقة للغاية»، مضيفة أنّ الدعم الأميركي للجيش «سيستمر، بل ويزداد، إذا بدأ الجيش اللبناني بنزع سلاح حزب الله». هنا انتقل الخطاب من مراقبة المؤسسة

إلى وضع شرط سياسي واضح لاستمرار دعمها. لم يعد المطلوب جيشاً يحفظ الاستقرار، بل أصبح المطلوب جيشاً يُثبِت أهليته الأميركية عبر ملف واحد: نزع السلاح.

منذ أشهر، يُلاحَظ بأنّ موظفي المؤسّسات الصهيونية الليكودية في واشنطن باتوا يحظون بفرصة مخاطبة الرأي العام اللبناني عبر منصّات المصرفي، المفتخر بصهيونيته، أنطون الصحناوي. في شباط 2026، نشر أحد الموظفين في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، إحدى مؤسّسات اللوبي الصهيوني الليكودي في الولايات المتحدة، مقالاً على إحدى منصات الصحناوي قال فيها إنّ زيارة قائد الجيش إلى الولايات المتحدة كشفت حاجة لبنان إلى «قيادة شجاعة لتفكيك هيمنة حزب الله، وتبنّي حياد حقيقي، وتوطيد تحالفه مع الولايات المتحدة».

وبعد شهر واحد، صعّد الكاتب نفسه خطابه إلى مستوى المطالبة بإزاحة قائد الجيش، كاتباً: «يجب على هيكل أن يتنحّى فوراً»، متّهماً المؤسّسة العسكرية بأنّها «انحازت فعلياً إلى حزب الله». بهذا المعنى، ارتفع منسوب الوقاحة لدى المتصهينين اللبنانيين إلى الحدّ الذي باتوا فيه لا يرون حرجاً في المسّ بالمؤسسة الوطنية الوحيدة التي لا يزال يُجمِع عليها اللبنانيون على اختلافهم، ضمن مساعي اليمين الديني الصهيوني لتحويل المؤسسة العسكرية إلى أداة حرب داخلية في لبنان.

يقود صهاينة من لبنان حملة لإقالة العماد هيكل والعمل على دفع الجيش لنزع سلاح حزب الله بالقوة

وفي 30 نيسان 2026، نشرت منصّة الصحناوي مقالاً لسيث فرانت زمان، الكاتب الإسرائيلي الأميركي، الباحث أيضاً في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، قدّم فيه طرحاً أكثر وضوحاً، إذ كتب أنّ «تدريب عدد محدود من الوحدات الخاصة المختارة بعناية» قد يساعد في معالجة «عجز بيروت المزمن عن نشر الجيش اللبناني ضد حزب الله».

وأضاف أنّ الجنود الأميركيين لا يستطيعون قيادة عملية نزع السلاح، لكنّ تدريب وتجهيز وحدات لبنانية للقيام بذلك يبقيان «خياراً عملياً». هذا الطرح الذي قال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو إنّه يُعمَل عليه، يُعَدّ وصفة لإعادة إحياء «جيش لحد» مجدّداً، لكن

هذه المرّة ضمن تشكيلات الجيش الوطني الرسمي، وهنا تقع خطورة الطرح.

في الكونغرس الأميركي، أعاد النائب الجمهوري غريغ ستيوبي طرح مشروع ما سمّاه «قانون البيجر»، الذي يحظر تقديم الدعم للقوات المسلّحة اللبنانية إلى أن تتراجع السلطات عن اعترافها بحزب الله وكتلة الوفاء للمقاومة وحركة أمل. وقال ستيوبي في بيان على موقعه الرسمي في الكونغرس إنّ طرحه يحظى بتأييد المدعوّ توم حرب، الذي كان قد صرّح بعد إلغاء زيارة قائد الجيش إلى واشنطن في تشرين الأول 2025 بأنّه «لإعادة الثقة والمصداقية بين أميركا والجيش، وضمان دعم المؤسسة العسكرية مادياً، من الأفضل حتى استقالة قائد الجيش»، مُسوِّقاً لسردية رضى واشنطن كشرط لشغل المناصب الرسمية في الدولة اللبنانية.

وحرب هذا، ضيف دائم على بعض وسائل الإعلام اللبنانية المتواطئة لتفجير لبنان من الداخل خدمة لمطامع العدو، حيث يكرّر في كل مقابلاته التهجُّم على العماد هيكل، مصفّقاً للسيناتور الجمهوري المتصهين ليندسي غراهام، في كل خطابه الهجومي على العماد هيكل والمؤسسة العسكرية.

في أواخر 2025، ظهر في واشنطن لوبي لبناني مسيحي جديد باسم «مجلس النهوض بالسلام الأميركي - اللبناني». القائمون على هذا التجمّع يدعون أميركا إلى التحرّك «بحزم لدعم الجيش اللبناني في جهوده لنزع سلاح المتطرّفين، وتتبّع مصادر تمويلهم، ومعاقبة النخب الفاسدة، بغضّ النظر عن مناصبهم في الحكومة». مرة أخرى، يُستعمل عنوان دعم الجيش للقول إنّ المطلوب منه ليس حماية لبنان من الانفجار، بل الدخول في برنامج مرسوم سلفاً لتحقيق مصلحة القتلة في تل أبيب.

ما يُطلَب من الجيش يشكّل انقلاباً على دوره. يُراد له أن يغادر موقع المؤسّسة الوطنية التي تدير توازنات بلد شديد الانقسام، إلى موقع الأداة التي تنفّذ أجندة الصهاينة، تحت شعار «السيادة». لذلك يصبح الدفاع عن قائد الجيش اليوم دفاعاً عما تبقّى من معنى الدولة، لا عن شخص أو منصب. فالجيش الذي يُراد ابتزازه بالدعم والعقوبات هو نفسه المؤسّسة التي لا تزال تمنع لبنان من السقوط الكامل في الفوضى.

سياسة

الصراع على الاقتصاد «السوري»

بين عدوي الشمال والجنوب

سومر الفيصل

شهدت سوريا خلال الفترة الماضية صراعات دولية كبيرة للسيطرة عليها، فتحركت قوات الاحتلال الصهيوني في الجنوب وسيطرت على مساحات كبيرة من الأراضي في محافظتي درعا والقنيطرة، فيما تحركت تركيا في المناطق الشمالية والشرقية وفي الساحل رغم وجود القواعد الروسية، فيما الحكومة السورية المؤقتة تنام في العسل معتمدة في ذلك على التحريض الطائفي والمناطقي عند كل أزمة تواجهها.

بعد مظاهر العجز الذي يسيطر على الاقتصاد السوري وعودة العملة المحلية إلى طريق الانهيار أمام الدولارحيث عادت الليرة السورية إلى سعر «14.000» ليرة سورية للدولار الواحد، ما أعاد أبواق الطائفية ل تستعر على جميع مواقع التواصل الاجتماعي تارة بحجة أمجد يوسف ذلك العنصر الذي تم تحميله جرائم نظام كامل وهو مجرد عبد مأمور فيه ليس أكثر، والغريب أنه رغم معرفة الجميع بهذا الأسلوب، ولكن يستمر انجرار المجتمع مع هذه «التريندات» بشكل دائم ومستمر وهو ما يدل على حجم التفكك الذي وصل له هذا المجتمع ورداءة أفكاره.

وفي ظل انشغال الشعب السوري في هذه المناحرات يتحرك كل من الكيان الصهيوني وتركيا بتوسيع مواقع السيطرة على الأراضي السورية، إما بشكل مباشر كما يحدث في جنوب البلاد وشمالها أو عبر أدوات كما يفعل الكيان عبر دخول الإمارات العربية المتحدة للساحل السوري وأخذ استثمارات

فيه ما أثار حفيظة الأتراك الذين أعطوا توجيه لأذرعهم ومواطنيهم بشراء أكبر كمية ممكنة من العقارات في الساحل، وبمساعدة أجهزة حكومية محلية وعناصر أمنية تتبع لحكومة الجولاني التي تدين بالولاء التام لنظام أردوغان.

أما في المنطقة الشرقية التي شهدت مؤخراً أخطر الأحداث وأكثرها سوءاً وخاصة محافظتي دير الزور والرقة، حيث بدأت فيها تحركات ضد قرارات حكومية تخص أسعار القمح التي لا تناسب أبداً المزارعين فشهدت محافظة دير الزور حراكاً يطالب بإقالة المسؤول عن هذا القرار ومحاسبته، بعد ذلك خرج والد الجولاني بمقابلة متلفزة أطلق فيها تصريحات نارية على أهالي محافظة دير الزور وأساء لهم ما أشعل الموقف بشكل أكبر أضطر بعده الجولاني على الاعتذار بشكل مباشر لأهالي المحافظة، ولكن يبدو أن ما فعله أهالي الدير وإجبارهم زعيم داعش وجبهة النصرة السابق والرئيس الموقت الحالي ووالي نظام أردوغان على الشام وتنازله واجباره على الإعتذار لم يمر مرور الكرام، فجاء الانتقام واضحاً عبر فتح مياه السدود التركية وسد الفرات على محافظتي الرقة والدير مسببا كارثة إنسانية واقتصادية كبيرة، العشرات من القتلى غرقاً وآلاف الهكتارات من القمح وزراعات أخرى غمرتها المياه ودمرتها وهو ما ينذر بكارثة على الأمن الغذائي السوري في المرحلة القادمة مع دمار هذه المحاصيل إضافة إلى المواشي التي جرفتها المياه.

وهكذا يبدو أن المصالح الأردوغانية لا تزال تلتقي مع أحقاد الجولاني، فأردوغان بحاجة كبيرة وماسة إلى تجنيد عناصر سورية ضمن فرق مرتزقة تقاتل لحساب نظامه في أفريقيا، وتدمير الجزيرة السورية وإفقار سكانها يجبر هؤلاء على الانضمام إلى هذه الفرق تحت إغراءات الرواتب العالية بالدولار فيما الجولاني يرتاح من أصواتهم ويستغل جوعهم وفقرهم ليبتزهم بأساليب أخرى.

المشهد السوري اليوم مليء بالكوارث على كل الأصعدة، والمجتمع السوري وصل إلى مراحل سيئة جداً من التفكك والعجز في آن واحد، فالمواطن السوري اليوم تائه بين لقمة العيش والانتقام الطائفي أو المناطقي حسب موجة التحريض الرائجة على الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تشهد بين الفينة والأخرى موجات شرسة من التحريض يسبقها فشل حكومي كارثي إما سياسي، أو اقتصادي، أو الاثنين معاً وهكذا فالمخرج الوحيد عند هذه السلطة ومؤيديها هو إشغال الرأي العام عن وجعه ولقمة عيشه بأحقاد مستدامة.

أزمة حزب « الشعب الجمهوري»

هل تدخل تركيا مرحلة التضييق على البديل السياسي؟

إبراهيم الدن

سياسة

لم تعد الأزمة التي يعيشها حزب الشعب الجمهوري مجرد خلاف تنظيمي أو نزاع قانوني حول نتائج مؤتمر حزبي. فالتطورات الأخيرة فتحت الباب أمام نقاش واسع حول مستقبل الحياة السياسية في تركيا، وحدود استقلال القضاء، وقدرة المعارضة على البقاء قوة فاعلة في مواجهة سلطة سياسية تمسك بمفاصل الدولة منذ أكثر من عقدين.

في الظاهر، تبدو القضية شأناً حزبياً داخلياً يتعلق بشرعية انتخاب القيادة الحالية للحزب. لكن في السياسة لا تُقاس الأحداث بنصوص القرارات وحدها، بل أيضاً بتوقيتها ونتائجها وانعكاساتها على ميزان القوى.

ومن هنا تبرز أهمية ما جرى داخل حزب الشعب الجمهوري، باعتباره الحزب الذي نجح خلال السنوات الأخيرة في كسر جزء من هيمنة السلطة الحاكمة عبر الانتصارات البلدية الكبرى في إسطنبول وأنقرة وإزمير.

لقد حاول الرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية النأي بنفسيهما عن الأزمة، مؤكدين أن القضاء مستقل وأن الحكومة ليست طرفاً فيما يجري. غير أن قطاعاً واسعاً من المعارضة يرى الامر بصورة مختلفة، معتبراً أن المناخ السياسي العام في تركيا بات يجعل من الصعب الفصل بين الصراع السياسي والقرارات القضائية ذات

التأثير المباشر على المشهد الحزبي.

المفارقة أن الأزمة انفجرت في اللحظة التي كانت فيها المعارضة تحاول إعادة بناء نفسها بعد سنوات من الإخفاقات والانقسامات. فبدلاً من أن تنشغل بإعداد مشروع سياسي قادر على منافسة السلطة في الانتخابات المقبلة، وجدت نفسها أمام معركة وجودية داخل أكبر أحزابها وأكثرها تأثيراً.

المشكلة الحقيقية لا تكمن فقط في مصير أوزغور أوزيل أو عودة كمال كيليتشدار أوغلو إلى الواجهة، بل في الرسالة السياسية التي يلتقطها الشارع التركي. فعندما تصبح قيادة أكبر حزب معارض موضع نزاع قضائي وسياسي في آن واحد، فإن الثقة العامة بالعملية السياسية كلها تتعرض للاهتزاز.

وتكشف الأزمة أيضاً عن مأزق المعارضة التركية المزمن. فعلى الرغم من النجاحات الانتخابية المهمة التي حققتها في البلديات الكبرى، ما زالت عاجزة عن بناء مركز قرار موحد ورؤية استراتيجية متماسكة. وقد أثبتت الأحداث الأخيرة أن المعارضة لا تزال تعاني من هشاشة داخلية تجعلها عرضة للاهتزاز عند أول اختبار جدي.

في المقابل، تستفيد السلطة الحاكمة من هذا الواقع بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فكل يوم تنشغل فيه المعارضة بصراعاتها الداخلية هو يوم إضافي يمنح الحكومة فرصة لترتيب أوراقها وتعزيز مواقعها السياسية. وفي عالم السياسة،لا تحتاج السلطة دائماً إلى هزيمة خصومها؛ أحياناً يكفي أن ينهك الخصوم أنفسهم بأنفسهم.

لكن ما يحدث اليوم يتجاوز الحسابات الحزبية الضيقة. فتركيا تقف أمام سؤال أكبر: هل تستطيع المحافظة على حيوية التعددية السياسية التي ميّزت تجربتها لعقود، أم أنها تتجه نحو مشهد سياسي يزداد فيه اختلال التوازن بين السلطة والمعارضة؟

إن قوة أي نظام سياسي لا تُقاس بقدرة الحكومة على الانتصار، بل بقدرة المعارضة على العمل بحرية وتنظيم نفسها والمنافسة على السلطة، وفق قواعد واضحة ومستقرة. وعندما تتحول الأحزاب الكبرى إلى ساحات نزاع قانوني وسياسي مفتوح، فإن الخاسر النهائي قد لا يكون حزباً بعينه، بل الثقة العامة بالحياة الديمقراطية نفسها.

لذلك فإن أزمة حزب الشعب الجمهوري ليست مجرد خبر عابر في السياسة التركية، بل محطة قد ترسم ملامح المرحلة المقبلة بأكملها. فإما أن تنجح المعارضة في تجاوز الانقسام واستعادة زمام المبادرة، وإما أن تدخل تركيا مرحلة جديدة تتسع فيها الفجوة بين قوة السلطة وضعف البديل، وهو واقع ستكون له انعكاسات عميقة على مستقبل الجمهورية التركية وعلى توازناتها الداخلية في السنوات القادمة.

القلم السوري لا يعترف بسايكس بيكو

«الرابطة القلمية» في مواجهة طمس الهوية

جورج م رياشي ـ الحلقة الثانية

قضية

8 ـ دوافع الحملة الحالية على الهوية السورية لأدباء النهضة0.

1. د ـ عصام خليفة: بين التاريخ والسياسة

المؤرخ والنقابي الدكتور عصام خليفة كان من أبرز المنتقدين لتوصيف أدباء المهجر بأنهم «سوريون» ـ

2. يوسف رجي: الوزير الذي قرر إعادة كتابة التاريخ

وزير الخارجية اللبناني يوسف رجي أصر على أن هؤلاء الأدباء «لبنانيون لا سوريون».

3. القوات اللبنانية: اعتبار الطمس « محاولة اغتيال»

واعتبرت الدائرة الثقافية في القوات اللبنانية أن تصنيف هؤلاء الأدباء بأنهم «شعراء وأدباء سوريون» هو «محاولة اغتيال للثقافة والهوية اللبنانيتين» ـ

4ـ تحليل الدوافع

ما الذي يدفع هؤلاء إلى هذه الحملة المنهجة ضد الانتماء السوري لأدباء النهضة؟

أولاً: دوافع سياسية تتعلق بالمشروع الوطني اللبناني الحالي ـ أي تذكير بأن

لبنان كان جزءًا من سورية الطبيعية، هو بمثابة تهديد مباشر لهذه الشرعية.

ثانيًا: دوافع طائفية ومذهبية ـ بعض الأطراف ترى في لبنان وطنًا نهائيًا للأقليات، ولذلك فإنهم يسعون إلى «لبننة» كل رموز الثقافة، لضمان بقائهم في إطار محدود بعيدًا عن الانتماء المشرقي الواسع.

ثالثا: دوافع نفسية نابعة من أزمة هوية حادة ـ فهناك نخب لبنانية تعاني من انفصام في الشخصية: هم سوريون ـ عرب باللغة والدين والتاريخ، لكنهم يريدون أن يكونوا «لبنانيين فقط»، في تناقض مع كل مكونات هويتهم الثقافية وإرثهم الحضاري.

9 ـ الرد على مغالطاتهم: سوريا الطبيعية لا تعني نفي لبنان

إنصافا للحقيقة أن انتماء جبران ونعيمة وأبو ماضي والريحاني إلى الأمة السورية لا ينتقص من لبنانيتهم، بل يثريها ـ فأن تكون لبنانيًا لا يعني أن تتنكر لجذورك السورية والعربية ـ أن تكون لبنانيًا لا يعني أن تنكر أن لبنان كان وما زال جزءًا من امة أكبر اسمها سورية الطبيعية، امتدادًا لمنطق جغرافي وتاريخي وحضاري آلاف السنين.

كما أن الواقع السياسي الحالي لا يعيد كتابة الماضي ـ فلبنان اليوم جمهورية مستقلة، وهذا الاستقلال لا يلغي حقيقة أن أدباء النهضة عاشوا في عصر كانت فيه الحدود مختلفة تمامًا

10 ـ خلاصة: موقف عمدة نيويورك فيوريلو لاغواردیا

في هذه الأثناء، لا بد من استحضار موقف عمدة نيويورك الأسبق فيوريلو لاغواردیا، الذي كان واحدًا من أكثر الشخصيات الأمريكية دعمًا للقضية السورية ـ فيوريلو لاغواردیا، السياسي الأمريكي من أصول إيطالية، شغل منصب عمدة نيويورك بين عامي 1934 و1945 ـ كان معروفًا بمناهضته للاستعمار والفاشية، ووقف بكل شجاعة إلى جانب القضية السورية في ثلاثينيات القرن العشرين.

لاغواردیا رفض الاعتراف بالتقسيمات الاستعمارية التي فرضتها معاهدة سايكس بيكو، ودعا إلى وحدة الأمة السورية واستقلالها ـ كان يشير في خطاباته إلى «سورية الطبيعية» ويدعم جهود أدباء المهجر، وخصوصًا جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، في نشر الوعي القومي بين الجاليات السورية

في الولايات المتحدة ـ لقد كان مثالًا حيًا على قائد عالمي لا يخشى قول الحق، حتى لو كان ذلك يتعارض مع المصالح الاستعمارية.

11 ـ إجماع العلماء والمؤرخين: الهوية أوسع من الخرائط

في هذا السياق، لا بد من الاستشهاد برأي المؤرخين وعلماء الآثار والمستعربين الذين أكدوا هذه الحقيقة ـ وقد كتب الدكتور فايز مقدسي أن «وحدة سوريا الطبيعية» كانت ثابتة منذ أقدم الأزمنة ـ هذا يعني أن الهوية السورية ليست اختراعًا سياسيًا حديثًا، بل هي حقيقة حضارية راسخة.

كما أكد المستعربون وعلماء التاريخ أن المنطقة كانت تُعرف باسم «سوريا» (Syria) في اللغات الأوروبية، و «بلاد الشام» في المصادر العربية، كاسم واحد للأمة السورية جمعاء ـ

كما أن **المطران يوسف الدبس المؤرخ الماروني** يقول في كتابه «**تاريخ سورية الديني والدنيوي عن ارتباط المسيحيين بالأمة السورية**»:

بالنسبة للمطران الدبس، كان ارتباط المسيحيين، وخاصة طائفته المارونية، بسورية ارتباطاً وجودياً وتاريخياً ـ لقد اعتبرهم جزءاً لا يتجزأ من نسيج هذه الأمة، وأكد على أصولهم السورية ـ هذا يتجلى بوضوح في مقولته الشهيرة:

«ما الموارنة إلا سريان سوريون» ـ .

بهذه العبارة الموجزة، نفى الدبس أي انتماء خارجي للموارنة، وأكد أن جذورهم وتاريخهم ممتدة في عمق الأراضي السورية، **حيث ولد وترعرع وناضل وبشر مار مارون**، هذا يؤكد أن الانتماء إلى الأمة لم يكن قضية سياسية فحسب، بل هو حقيقة تاريخية وثقافية راسخة ـ وبهذا المعنى، اعتبر المؤرخون أن المطران الدبس في كتابه لم يرَ في سورية مجرد منطقة جغرافية، بل اعتبرها الوطن الجامع، الأمر الذي يعكس رؤية عميقة لوحدة هذه الأرض وتكامليتها ـ : كتاب (تاريخ سورية الدنيوي والديني (معروف أيضاً باسم «تاريخ سوريا» ـ المؤلف: المطران يوسف الدبس (1833 ـ 1907)

12 ـ الخلاصة العلمية والتاريخية: الهوية المركبة او التكاملية ليست تناقضًية

أدباء النهضة الذين نناقشهم وُلدوا وكبروا وتعلموا وكتبوا في عصر كانت فيه سورية اسمًا لأمة واحدة عندما نكتب

عنهم اليوم، لا نستطيع أن نسلخهم من انتمائهم التاريخي ـ **فالواقع السياسي الحالي، مهما كان مهم، لا يعيد كتابة الماضي.**

إن من يهاجمون هذا الانتماء السوري لأدباء النهضة هم إما جاهلون بالتاريخ، أو متعصبون للهوية اللبنانية المُختزلة، أو يحملون أجندات سياسية تهدف إلى تفكيك المشرق العربي وطمس هويته الطبيعية الجامعة.

والملفت أن من يهاجمون هذا الانتماء السوري لأدباء النهضة هم بالأغلب مسيحيين موارنة، او ينتمون الى بطركيات انطاكية وسائر المشرق في الطوائف المسيحية، وهم نفسهم ك «مسيحيين مشرقيين» يؤرخون لوجودهم على أنه امتداد فينيقي منعزل في لبنان، وهنا لا بد من مصارحتهم في الحقائق التاريخية:

عن اي مسيحية مشرقية نتحدث خارج الانتماء الى سورية الطبيعية ـ الجغرافيا والإرث الحضاري الحاضن لمسيحيي المشرق ولبطركياتهم السامية والجليلة.

وعن أي انتماء فينيقي قبلي نتحدث خارج التفاعل الفينيقي ـ الكنعاني المادي والروحي من اوغاريت ورأس شمرا الى غزة في جغرافية سورية الغربية؟

كم كان حبران خليل جبران عظيما ومحقا عندما وصف اشباه هؤلاء في عصره آنذاك في كتابه العواصف ص 60 ـ بعنوان الاضراس المسوسة **«في فم الامة السورية اضراس بالية مسوسة قذرة ذات رائحة كريهة وقد حاول أطباؤنا تطهيرها وحشوها بالميناء والباس خارجها رقوق الذهب، ولكنها لا تشفى ولن تشفى بغير الاستئصال»**

الانفتاح على الرحب الثقافي المشرقي بديلاً عن الانعزال المريض

في النهاية، ندعو إلى وقفة تأمل ـ ما الذي يخشاه السياسيون والمؤرخون اللبنانيون من الاعتراف بأن جبران ونعيمة وأبا ماضي والريحاني كانوا سوريين في زمن سوريا الطبيعية؟ هل يعتقدون أن هذا سيُضعف لبنان؟ الحقيقة عكس ذلك تمامًا.

تقرير

الاستهداف الإسرائيلي للمواقع الأثرية

جرائم مدانة تضاف

لينا شلهوب

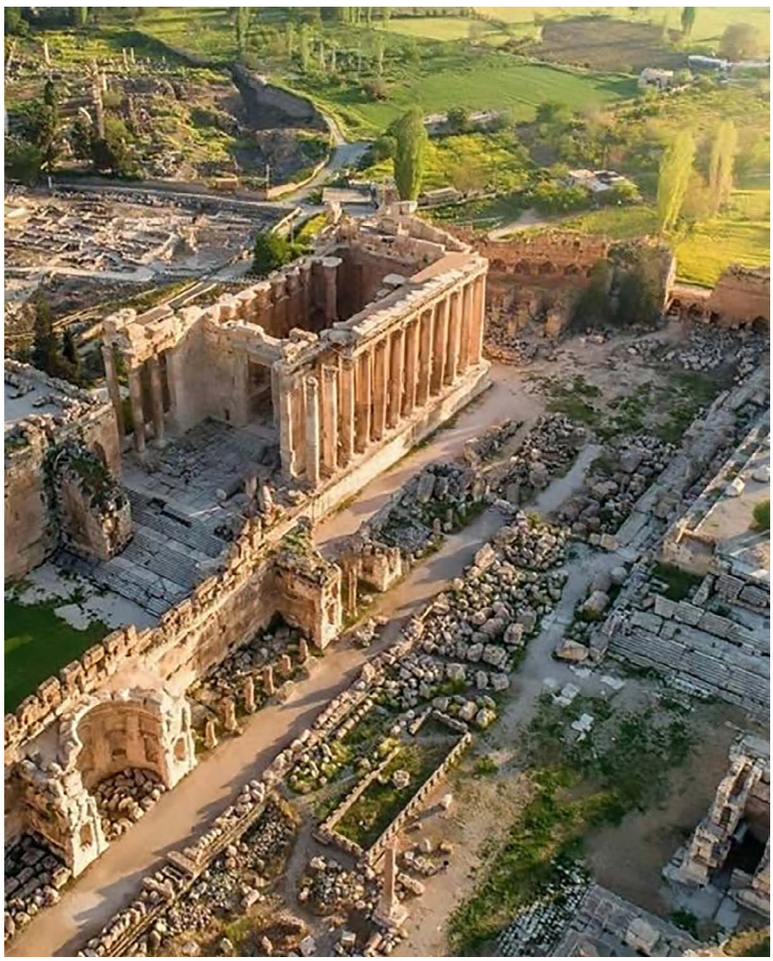

لم يكتف العدو الصهيوني بتدمير القرى والبلدات في لبنان عموماً وفي الجنوب خصوصاً، بل طالت جرائمه المعالم الأثرية والتاريخية التي تعتبر إرثاً حضارياً ومعمارياً وتاريخياً وثقافياً مميزاً يمتد لآلاف السنين لا سيما في مدن مثل صور إحدى أقدم المدن الكبرى في العالم، وبعلبك مدينة الشمس. وقد طالت الأضرار مواقع مدرجة على لائحة التراث العالمي، مما أثار مخاوف كبيرة لدى المنظمات الدولية والمحلية

من تدمير الإرث الثقافي والتاريخي للبلاد. والعدو في جرائمه هذه إنما يعكس وحشيته وأعماله الإرهابية التي لا توفر لا حجراً ولا بشراً.

الاعتداءات «الاسرائيلية» تخطت الحدود والخطوط الحمراء إذ تعمّدت استهداف الأماكن الأثرية المصنّفة عالمياً، وهو ما يعد انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية وقرارات منظمة الأونيسكو المتعلقة بحماية التراث العالمي. فالقوانين واضحة فيما خص تحييد المواقع التراثية والآثار المعترف بها، فضلًا عن المراكز الثقافية والاجتماعية والإنسانية.

إذن المواقع والآثار المتضررة مدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو. ومن بين هذه المواقع كنائس ومساجد تاريخية ومراكز دينية قديمة ومباني بلدية تراثية في عدة بلدات جنوبي لبنان. وتُعتبر الاعتداءات العدوة خرقاً للقوانين والمعاهدات الدولية، مثل «اتفاقية لاهاي» لحماية الممتلكات الثقافية في حال النزاع المسلح.

وفي وقت يتهم العدو الصهيوني الآخرين ب «المخربين والإرهابيين»، يمارس هو إرهابه في سياق حربه على لبنان، فقد استخدم أساليب متعددة لتخريب الآثار، من القصف المباشر أو التفجير المتعمد، الذي طال المساجد والكنائس وبعض الآثار التاريخية، إلى القصف بمحيط المواقع الأثرية مما يجعل أجزاءً منها عرضة للانهيار.

ولم تقتصر الضربات على المواقع الأثرية، بل شملت القلاع التاريخية الأثرية والمعالم التراثية التي تعد جزءاً من الهوية الاجتماعية والثقافية للبلاد. وما تدمير سوق النبطية التراثي إلا خير دليل على ذلك. هذا الاستهداف للمعالم الأثرية يشكّل حرباً ثقافية تهدف إلى محو ارتباط لبنان بجذوره، مما ينم عن وجود خطة ممنهجة لدى العدو لتدمير آثاره ومبانيه التاريخية علناً.

على الصعيد القانوني تمثّل القوانين والاتفاقيات المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية، لا سيّما اتفاقية لاهاي للعام 1954 وبروتوكوليها الأول والثاني، التي صادق لبنان عليهما، أهميّة كبرى لحماية الممتلكات الثقافية في لبنان أثناء النزاعات

المسلّحة، وترسم قواعد التصرف المطلوبة لتأمين حمايتها كونها ترتبط مباشرة بتاريخ الوطن ووجهه الحضاري وبازدهاره الاقتصادي. وقد حظرت الاتفاقية على الأطراف المشاركة في النزاع المسلّح مهاجمة الممتلكات الثقافية ما لم تشكّل هذه الممتلكات هدفاً عسكرياً وما لم يتوافر البديل المناسب للحصول على ميزة عسكرية مماثلة. وفي الحالات التي تستلزم الضرورة العسكرية القهرية المهاجمة، يجب عندها أخذ جميع الإجراءات لحصر الضرر في أضيق نطاق ممكن.

وتنص اتفاقية لاهاي لعام 1954 «إن أي ضرر يلحق بالممتلكات الثقافية، بغض النظر عن الشعب الذي تنتمي إليه، هو ضرر للتراث الثقافي للبشرية جمعاء، لأن كل شعب يساهم في ثقافة العالم». إلا أن الحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزة ولبنان تمثل ما قد يكون أكبر انتهاك للتراث الإنساني والثقافي منذ الحرب العالمية الثانية باستهدافها لبلدان طالما اعتُبرت مهد حضارات العالم القديم.

وتعتبر مدينة بعلبك، بحسب منظمة «اليونسكو»، من أبرز نماذج الهندسة المعمارية الرومانية الإمبراطورية في أوج ذروتها. في عام 1984، أدرجت المدينة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، حيث تُعتبر واحدة من أقدم وأكبر المدن المخصصة للمعابد، وتستقطب الزوار من جميع أنحاء العالم. وقد سبق أن تعرضت المدينة عام 2024 لأضرار كبيرة نتيجة القصف «الإسرائيلي»، ودمَّرت غارة جوية مبنى يعود للعصر العثماني بالقرب من معابد بعلبك.

أما مدينة صور، الجوهرة الأثرية، فهي من أقدم مدن حوض البحر الأبيض المتوسط. تضم آثاراً من الحقبة الرومانية، وتُعد جزءًا من التراث الثقافي العالمي، حيث أدرجت أيضا ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو منذ عام 1984. وقد تعرضت ومحيطها إلى هجمات «إسرائيلية» طالت أيضا قلعة شمع التي تعود إلى العصور الوسطى والواقعة في المنطقة الحدودية، ما أسفر عن تدميرها جزئياً. وبالنسبة للمساجد والكنائس التراثية فيها، فقد تعرضت كنيسة

«القديس جاورجيوس» بدردغيا المبنية قبل 150 عاماً للقصف «الإسرائيلي»، وكذلك مسجد كفرتبنيت الذي يعود إلى العهد العثماني.

ويضمّ لبنان ستة مواقع مدرجة على قائمة منظمة اليونسكو للتراث العالمي، بما فيها آثار رومانية في بعلبك وصور وصيدا إلى جانب المتحف الوطني في بيروت وموقع جبيل الأثري. وفي 2 نيسان الماضي أعلنت اليونسكو منح 39 موقعاً ثقافياً في لبنان حماية معززة مؤقتة، في خطوة تعكس تصاعد القلق الدولي على سلامة التراث الثقافي في البلاد.

بالإضافة إلى الاستهداف العسكري لم يتوان العدو الصهيوني عن قيامه خلال احتلاله جنوبي لبنان بين عامي 1982 و1985 بسرقة آثار من مدينة صور ومحيطها، وتم نقل توابيت حجرية وسرقة ما فيها من ذهب، كما جرت حفريات ونُقلت آثار إلى داخل الكيان الصهيوني.

ولا يمكن أن يمر الحديث عن التعرض للمواقع الأثرية في لبنان من قبل العدو الصهيوني من دون **ذكر قلعة الشقيف التي تتمتع امنذ عام 2024 بصفة «الحماية المعززة»** بموجب البروتوكول الثاني الملحق باتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة.

وتمثل هذه القلعة إحدى أهم العقد العسكرية والجيوبوليتيكية في جنوب لبنان حسب الخبراء العسكريين نظراً لموقعها الاستراتيجي المشرف على نهر الليطاني ومحور النبطية – مرجعيون وأجزاء واسعة من أرنون، وكفرتبنيت، ويحمر، وزوطر والقطاع الشرقي من جنوب لبنان، ما يجعلها «عقدة حاكمة» تمنح من يسيطر عليها قدرة كبيرة على الرصد والتوجيه والتحكم بخطوط الحركة والإمداد.

في المحصلة يمكن القول إن هذا الكيان الغاصب مهما دمر وقتل ستبقى المواقع الأثرية في أرضها ومكانها. ونستعير من كلمات السيدة فيروز «كلن رح بيفلوا وبيبقى الجنوب».

حجر الزاوية

تعفن الاجتماع

نجيب نصير

الفنان إسماعيل نصرة

في منطقتنا العتيدة، لم نتوقف ولو لمرة واحدة لنسأل عن أحوالنا الاجتماعية، إلا في حالات نخبوية، إما عابرة، أو تم كتمها بغلظة وهمجية، وربما هذا ما جعل علم الاجتماع، علم هامشي نظراً لتخلي «السلطات» عنه كعلم، والسخرية منه كمعرفة يمكن ممارستها على أرض الواقع، حيث **تركت السلطات هذا الأمر لسلطة المخابرات**، في محاولة لقراءة سيرورة الاجتماع، بحيث يمكن التحكم بهذه السيرورة، لحماية السلطة، وهذا التحكم هو

بالضبط عملية إلغاء علم الاجتماع، وإخراجه من ساحة الفعل الاستشرافي، إلى ممارسة تعلمية في أقبية المخابرات، حيث يمكن تعديل الجينات الثقافية المنتجة لمعارف علم الاجتماع، لتصبح مجرد معلومات، عن خيانة أو ثورة، أو مطلب شعبي يمكن كبته، ولكن ليس على هذه النقطة سيتوقف الاجتماع عن الارتقاء، بل على البنية المعرفية لهذا الاجتماع أو ذاك، عبر المحافظة عليها كما هي، عندها يبدأ الاجتماع بالتعفن، وليس من قدرة قادرة على تجنيبه هذا المصير أي التعفن، وستمضي كل الحلول والمساعدات المعرفية الخارجية أدراج الرياح، حيث أن التعفن حدث، وليس هناك قابلية للشفاء دون الاعتراف به، وحسم أمر معالجته ليس كحالة إسعافيه، بل كرؤية استراتيجية، تتطلب التنازل عن الثقافة المرعية، التي قادت إلى التعفن.

للتعفن أعراض واضحة للعيان، أولها وأكبرها العنف، لا شيء يحل إلا بالعنف، إن كان رمزياً، أو فيزيائياً، فالافتراء، والظلم، والمحسوبية (مثالاً) هي عنف رمزي فائق الظهور والتمظهر في اجتماعاتنا البشرية، التي تتوهم بأنها «مجتمع» بالمعنى المعاصر، ولكنها على أرض الواقع بنى متعفنة زاحفة، لا تقوى على إنتاج احتياجاتها، لفقدانها البوصلة التي تدلها إلى «المجتمع»، وهو الطريقة الوحيدة حاليا لإنجاز العيش الكريم، وهنا تحصل ولادة الدولة المسخ المتناسبة مع التعفن، دولة استبدادية بالمعنى المعاكس لحدوث مجتمع، ولأن العلاقة تبادلية بين هكذا تفسير «للدولة» والاجتماع المتعفن، فإنه من المتعذر إنتاج عيشاً كريماً للجميع، وعلى هذا التعذر تبنى الحروب الأهلية، القائمة حالياً، والقادمة على أكتاف الجهل المقدس.

في هذه البيئة الثقافية يتعفن الاجتماع البشري، شح في الموارد، يترافق بسوء توزيع، فقدان المهارات المعرفية والاحترافية، غياب تام لعلم الاجتماع كعملية تشخيصية للواقع، فقدان التعليم لدوره، وتسلط الشهادات عليه، مراقبة لصيقة لكل مختلف في بيئات تحتكم إلى الأغلبية العددية، القسر والإجبار على القولبة، المظاهر المسنودة عنفياً وقيامها بأدوار الإرشاد والتصويب، التشرذم الاجتماعي بالبحث عن عصبيات ومرجعيات

قادرة على الابتزاز بالعنف، التعامل مع القوانين باستثنائيات باعتبارها حمالة أوجه، فقدان الفن والإبداع باعتبارهما القوة الناعمة للمجتمع، الخوف الدائم من الغد، الهشاشة الفكرية والثقافية والدفاع الجزافي عن الأفكار والأيديولوجيات التي تفككت بفعل الزمن، إجهاض فرص النهضة بحجج واهية كالدفاع عن الخصوصية والهوية، تضخم وهم نظرية المؤامرة، تضخم الحب والكراهية على حساب المصالح المشتركة، الضعف السياسي والحضاري أمام الخارج، وكل هذا غيض من فيض، وعلى شح ما ذكرنا يمكننا القول، بتعفن هذه الأنواع من الاجتماع، متمثلاً بفشل ثقافي عام وعميق، لا مجال للتخلص منه لسنين طويلة قادمة.

لم يعد من شيء خاف على أحد، فوسائل التواصل الاجتماعي تنقل الصورة للجميع، وترويض الصورة مهما بلغ من المهارة، والعنف، لن يلغي الحقيقة، على الرغم من قدرة المؤسسات الكبرى، وكذلك الجيوش الإلكترونية، على صناعة محتوى موجه، إلا أن الحصيلة تبقى على الأرض، وفيها رابح وخاسر، وكذلك محتال ومغفل، ولكن الخسارة هي البقاء في حمأة التخلف والجهل، واللامعنى، واللافعالية، بلاد تشحذ خبزها وماءها، وتؤجر سياساتها للخارج دون مقايضات سياسية، وليس من بلدان على شكل جمعيات خيرية تقدم الهبات والمساعدات لينهبها المتنفذون المتقاسمون بحكم توازن العنف.

في الاجتماع المتعفن، تتراجع الأمنيات الشعبية، إلى مستوى لقمة العيش، وسقف يقي، وأمان من عصيّ العنيفين، فهل هذا ما يطلبه الإنسان من العيش الجماعي؟ وهل هذا يكفي لإعلان هوية متحضرة متميزة بجمالياتها وفنونها وإبداعاتها؟ وهل «نحن» أمام مفترق طريق، سنختار حتماً مفارقة العالم ومنجزاته، مستجدين اعترافه بنا، المسألة ليست بسيطة كجرح متعفن يعالج بالمبيدات والمطهرات الطبية، لا هو ليس كذلك، إنه سيرورة حياتية تحتاج كل أنواع الإنتاج زراعة وصناعة وفكراً.

جملة ترددت طويلاً في الأدبيات السياسة «إنه الاقتصاد يا غبي»، اليوم يمكن تكرارها بعمق أكثر.... إنها الثقافة أيها «الذكي».

مجتمع

سلوكيات حكام العالم الطغاة

دونالد ترامب يتفوّق عليها مجتمعة

أنطوان يزبك

كان قديمـــاً يدعـــى فســـاد

تركـــوه حتـــى كـــبر ف(ســـاد)

«أحمد مطر»

عاش البشر في كل حقبات التاريخ تحت حكم طغاة فاسدين وقتلة مجرمين، يبدون وكأنهم من جينة وراثية واحدة ويتمتّعون بسمة مشتركة، بحيث تصرّف هؤلاء الطغاة وكأنّهم أصحاب سلطة مطلقة على كل مظاهر الحياة، فيتحوّل جنونهم ونزقهم المرضي إلى (قرارات دولة) وأحكام دستورية مبرمة لا يستطيع أحد أن يخالفها. ودونكم باقة من أشهر انجازات هؤلاء الحكام موثّقة ولا غبار حول صحّتها:

كان معمر القذافي يصرّ على نصب خيمته البدويّة في أي دولة يزورها، حتى في قلب نيويورك وباريس.

أما حرسه الخاص فكان مؤلفا من النساء، وكان يشترط أن يكن عذراوات ومدرّبات على القتال.

لكن الأهم من كل ذلك أنه فرض كتابه كمنهج دراسي وحيد للفكر السياسي وجعله مكان الدستور ليكون السيّد المطلق في ليبيا على مدى عقود.

أما صابر مراد نيازوف، الرئيس التوركمنستاني فقد بدّل أسماء الشهور وأيام الأسبوع. إذ سمّى شهر كانون الثاني/يناير «تركما نباشي» على لقبه، ونيسان / أبريل على اسم أمه. كما بُني له تمثالٌ ذهبي دوّار، من الذهب الخالص في مدينة عشق آباد يدور مع الشمس حتى يكون وجهه باتجاه الكوكب الساطع في كل ساعات النهار.

أما كيم جونغ إيل زعيم كوريا الشمالية السابق، فقد وصل به جنون العظمة إلى اختطاف مخرج أفلام كوري جنوبي وزوجته الممثلة، سنة 1978 كي يعملا في خدمته حصريا. أنتجا له سبعة أفلام وتمكنا من الفرار بعد ثماني سنوات من الاعتقال.

أما عيدي أمين دادا الرئيس الأوغندي فقد أرسل مكاتيب حب وغرام إلى الملكة إليزابيث ومن المعروف عن عيدي أمين أنه من أكلة لحوم البشر وطعامه المفضل «خصومه السياسيين» فهو أفترس كبد أحد وزرائه نيئا

إذا أردنا أن نذكر مجانين السلطة عبر التاريخ لن نفرغ إلا وقد ملأنا المجلدات.

لا تكتمل الصورة إلا بذكر ستالين أكبر سفاح في التاريخ وشيخ المجرمين المعتوهين، الصيت لهتلر والفعل لستالين إذ وصل به إجرامه لإبادة الملايين في معسكرات الاعتقال.

لكن جنونه وصل إلى ذروته حين كان يصحح قواعد اللغة في تقارير التعذيب التي تصله من المخابرات بدم بارد وعقلية من فقد الإحساس الإنساني وكأنه يلهو بالكلمات المتقاطعة في الصحيفة.

جمع ستالين بين مرض البارا نويا والبيروقراطية المهووسة والقساوة والإجرام وحب اذلال البشر، وعلى ما يبدو أن دونالد ترامب ورث من كل هؤلاء الطغاة فسادهم ونزقهم من الذين ذكرناهم وغيرهم أيضا؛ وشاركهم في هذيانهم وإجرامهم وأحابيلهم السياسية

وفي التلاعب بالإدارة، ولكن بتوليفة حديثة وأساليب ميركانتيلية مبطّنة بمؤامرات رجال الأعمال، ومموّهة خلف طقم إفرنجي وكرافات حمراء!

من انجازات دونالد ترامب مؤخرا أنه وضع قوانينا تعفيه من الضريبة هو وكل أفراد عائلته ويشمل ذلك المشاريع والشركات والأموال والأرباح التي من الممكن أن يجنيها أولاده في المستقبل، وخاصة عدم دفع الرسوم انتقال الملكية في حال الوفاة، يذكّرنا ترامب بطريقة عمل القانون في لبنان وكأنه استوحى هذه البدع من عندنا (وهذا فخر لنا ولا ريب) الكل يذكر عندما الغيت الضريبة على رسوم انتقال الملكية إلى الورثة عند وفاة رفيق الحريري لمدة 24 ساعة ولم تحصّل خزينة الدولة قرشا واحدا من معاملات نقل التركة.

حصل أيضا مع السياسيين في لبنان أمر مماثل، عندما استغلوا ثورة 17 تشرين سنة 2019، حين أقفلت الدوائر العقارية أبوابها أمام المواطنين، ولم يتمكنوا من متابعة مصالحهم، ولكن سخّر الزعماء الموظفين ليلا نهارا لنقل ملكيات وعقارات إلى ورثتهم مع مخالفات بالمليارات تحت عين ونظر الدولة.

من مآثر ترامب القانونية أيضا أنه وعلى غرار تشاوتشيسكو، وضع قانونا يمنع عنه المحاكمة هو وأفراد عائلته بعد نهاية ولايته، علما أن ثمة محكمة فدراليّة جمدت منتصف شهر أيار أصولا بقيمة 1.8 مليار دولار من تبرعات أنصار ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم!

الطغاة يتشابهون في سلوكهم يعتبرون أنفسهم آلهة والقاسم المشترك بينهم هو: الجنون!

من آخر البدع التي خرج بها دونالد ترامب رغبته في طبع صورته على ورقة الدولار لأنه يعتبر أنه أهم شخصية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، فضلا عن أنه قديس ومبعوث من قبل الله لإنقاذ وطنه والبشرية ويجب ان يضاف على اسمه لقب: المختار The Chosen One.

ختاما أحب أن استشهد بقول للفيلسوف الإيطالي الكبير امبرتو ايكو:

« إن الذين يسرقون القليل يعاقبون بالسجن بينما الذين يسرقون أموالا طائلة فهم الناجحون في الحياة»!

إعلان قيامة الشعوب:

كيف نكسر أغلال «التيكنو ـ إقطاعية» ونستعيد الكرامة الإنسانية؟

د. نبيلة غصن ـ الحلقة الأولى

مجتمع

مقدمة: صرخة الاستفاقة في زمن التخدير الكوني

إن التاريخ الإنساني يُدفع دفعاً في مسارات مرسومة بدقة خلف الأبواب المغلقة. وفي اللحظة الراهنة، لم يعد الحديث عن وجود «منظومات مظلمة» تدير العالم وتوجه مصائر الشعوب مجرد ترف فكري، بل هو التشخيص الأدق لواقع معيش يقيد الوعي البشري [1]. نشهد اليوم محاولة ممنهجة لإعادة هندسة المجتمعات الإنسانية، وتجريدها من سيادتها الفكرية والاقتصادية لإعادتها إلى نمط حديث من العبودية الفي ودالية (الإقطاعية)؛ حيث تُمحى الهويات وتُسحق الإرادة الحرة.

يهدف هذا المانيفستو إلى تفكيك آليات هذه السيطرة، وقراءة الجغرافيا السياسية للحروب الممتدة من الحرب العالمية الثانية حتى الصراع الراهن عام 2026، مستشرفين طريق الانعتاق واستعادة السيادة الإنسانية

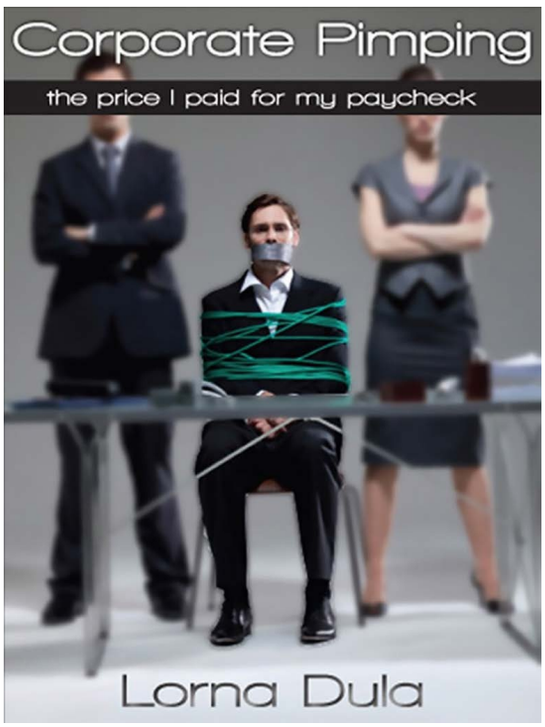

الكاملة.

أولاً: تصدعات جدار الوهم.. شهادات من داخل معبد السيطرة الرقمي والسينمائي

حين تخرج التصريحات النارية من قلب الماكينة التي تصنع العقول ـ من هوليوود وشبكات الإعلام الكبرى ـ فإن ذلك يعني أن جدار الصمت قد بدأ يتشقق بفعل ضربات الوعي الذاتي. إن الشهادات الحية لمشاهير

عالميين لم تكن زلات لسان عابرة، بل كانت محاولات انتحارية معرفية لكشف النقاب عن المعبد المظلم لصناعة الوعي الجمعي [2]:

● **جيم كاري وبنية الزيف:** تحدث كاري عن «الزيف الاجتماعي المصنوع» داخل هوليوود كأداة برمجة نفسية جماعية لتخدير العقول، وإغراق الجماهير في قضايا تافهة تمنعهم من التساؤل عن القوى الحقيقية التي تحرك الاقتصاد والسياسة الدولية.

● **كانيي وست وشبكات الاحتكار:** خاض مواجهة علنية مع الشركات الاحتكارية الكبرى، كاشفاً عن العقود والقيود التمويلية الخانقة التي تسعى لفرض وصاية سلوكية كاملة، وتوجيه الجماهير نحو نمط حياة استهلاكي يخدم النخب الحاكمة.

● **دايف تشابل وآليات التطويع والعزل:** يمثل انسحاب تشابل المفاجئ في ذروة نجاحه دليلاً على توحش هذه الماكينة. كشف تشابل لاحقاً عن «سيكولوجية الغرفة المظلمة» في كواليس صناعة الترفيه، واصفاً إياها بنوع من «القوادة الشركاتية» (**Corporate Pimping**). وأوضح كيف تعمد المنظومة ـ عندما تعجز عن تطويع الفرد المستقل بالمال ـ إلى استخدام سلاح «الاغتيال المعنوي» عبر وصمه بالجنون والاضطراب النفسي لعزله وتدمير مصداقيته أمام الجماهير [3].

● **كات وليامز وهتك أستار «حراس البوابة»:** فكك وليامز شبكات «حراس البوابة» (**Gatekeepers**)، كاشفاً عن الآليات المظلمة التي تُجبر المبدعين على تقديم تنازلات أخلاقية وقيمية مهينة تمس فطرتهم كشرط أساسي لنيل الدعم والشهرة [4].

● **ميل غيبسون ومعركة السيادة الإنتاجية واللغوية:** يمثّل تمرد غيبسون عند إنتاجه لفيلم «آلام المسيح» (**The Passion of the Christ**) باللغتين الآرامية واللاتينية صِداماً مباشراً مع كارتيلات الاحتكار الفكري. عندما رفضت الاستوديوهات الكبرى تمويله، انتقل غيبسون للتمويل الذاتي المستقل كاسراً قواعد اللعبة. ورداً على ذلك، شنت الماكينة ضده حملة «اغتيال معنوي» وإقصاء ممنهج (**Blacklisting**) استمر لأكثر من عقد. ورغم الحصار، حقق العمل نجاحاً جماهيرياً كاسحاً، ليثبت عملياً أن الانعتاق الإنتاجي والمعرفي ممكن متى ما رُفعت الشرعية عن أدوات التمويل الاحتكاري [5].

ثانياً: تفكيك مفهوم «الجوييم» والتيكنو-إقطاعية الحديثة

عند تأمل الأطروحة الدائرة حول رغبة المنظومات المظلمة في إعادة البشر إلى

مرتبة «الخدم والعبيد»، واستخدام مصطلح «الجوييم» (الأغيار) للإشارة إلى عموم البشر خارج النخبة، فإننا بحاجة إلى قراءة المشهد من خارج الصندوق التقليدي. إن الصراع الحقيقي في القرن الحادي والعشرين ليس صراعاً عرقياً أو دينياً كلاسيكياً، بل هو نظام تيكنو-إقطاعي عابر للقارات ورأسمالية متوحشة تعيد صياغة العبودية بأدوات رقمية [6].

إن النخبة التي تدير هذه المؤسسات تنظر إلى البشرية جمعاء ـ بغض النظر عن أعراقهم وأديانهم ـ على أنهم مجرد قطيع رقمي منقاد يسهل توجيهه وضبط سلوكه عبر نقرة زر واحدة، ليعيش في حلقة مفرغة من الاستهلاك وسداد الديون.

ثالثاً: السلاح الكهرومغناطيسي والنفسي.. الهندسة الخوارزمية والإدمان الدوباميني

إن أخطر الأسلحة التي تستخدمها هذه المنظومة اليوم للسيطرة على عقول الشباب هي الهندسة الخوارزمية الموجهة بدقة (**Micro-targeted Algorithms**) عبر الذكاء الاصطناعي ومنصات المحتوى السريع [7]. هذه المنصات صُممت داخل أروقة مراكز الأبحاث السلوكية لضرب القشرة المخية للإنسان وتدمير قدرته على المحاكمة العقلية.

تعتمد هذه الآلية الخبيثة على صناعة «قصف دوباميني» مستمر عبر مقاطع فيديو قصيرة تمزق شبكة الانتباه وتفتت القدرة على التفكير العميق والتحليل المنطقي. يتم عزل الفرد داخل «فقاعة تصفية» (**Filter Bubble**) تضخم غرائزه الفردية، وتغتال الهويات الجامعة وقيم الأسرة والتحرر الوطني، لتستبدلها بصراعات هامشية تضمن بقاء الشباب في حالة امتثال وتبعية دائمين.

لائحة الهوامش والمراجع

[1] زبغنيو بريجينسكي، بين عصرين: الدور الأمريكي في العصر التكنوتشارتي، نيويورك، 1970.

[2] تيسير أبو عرجة، الإعلام وصناعة الوعي الجمعي، دار المسيرة، عمان، 2018، ص. 112-115.

[3] مقابلة دايف تشابل في برنامج Inside the Actors Studio، مع جيمس ليبتون، 2006.

[4] مقابلة كات وليامز في بودكاست Club Shay Shay، يناير 2024.

[5] ريتشارد مكلين، سينما الانشقاق: معركة ميل غيبسون ضد نظام الاستوديوهات في هوليوود، مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2009، ص. 88-104.

[6] يانيس فاروفاكيس، التيكنو-إقطاعية: ما الذي قتل الرأسمالية، لندن، 2023.

[7] شوشانا زوبوف، عصر رأسمالية المراقبة: النضال من أجل مستقبل بشري عند الحدود الجديدة للقوة، نيويورك، 2019، ص. 204-210.

شرط وجود الأمّة واستقرارها

«المواطنة» و«العقد الاجتماعيّ»

نظام ماردينى

ثقافة

لم تكن الهويّة القوميّة في سوريّة الطبيعيّة شعارًا سياسيًّا ولا خطابًا رومانسيًّا، بل هي شرط وجود الأمّة واستقرارها. ولن تنهض الأمّة ما لم تُهدَم خنادق الطائفيّة السياسيّة والانعزاليّة العنصريّة، ويُعاد الاعتبار للمواطَنة بوصفها الأساس الوحيد للعلاقة بين الفرد والدولة. عندها فقط، يتحوّل التنوّع إلى لوحة ثراء حضاريّ، لا إلى حدود فاصلة بين أبناء الوطن الواحد.

ويرى الباحث العراقي د. عبد الحسين شعبان: أنّ «المواطَنة في نهايّة المطاف هي مجموع القيم الإنسانيّة والمعايير الحقوقيّة والقانونيّة المدنيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والدينيّة، التي تمكّن الفرد من الانخراط في مجتمع والتفاعل معه إيجابًا والمشاركة في إدارة شؤونه، وهو ما نطلق عليه مصطلح المواطنة العضويّة». ولكنّنا نرى أنّ فهم الواقع الاجتماعيّ

سيمنح الإنسان القدرة على نقد المجتمع من داخله وصولاً إلى المواطنة. والنقد مرتبط بمساحة الحريّة التي يمتلكها المواطن/ الفرد. والعلاقة عكسيّة: كلّما اتّسعت مساحة الحرّيّة، اتّسعت مساحة النقد في المجتمع.

وهكذا نسير نحو المواطنة كمفهوم قانونيّ وسياسيّ.. فبُعده القانونيّ يرتكز على مبدأ المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز بسبب الجنس والعرق والدين، وتشكّل العدالة بمعاييرها الدوليّة أساس إدارة المؤسّسات.

أمّا البُعد السياسيّ فهو الحقّ في المشاركة في تقرير شؤون المجتمع عن طريق الانتخابات وممارسة الحرّيّات في ظلّ مناخ اجتماعيّ مشجّع وداعم للمشاركة مع الآخر أفرادًا ومؤسّسات.

وتشكّل الحقوق والواجبات آليّات عمل المواطن والمشاركة في أبعادها كسلوك إيجابيّ واقعيّ شامل متكامل يسعى لبلورة هدف ووسيلة ويؤكّد الدور الفاعل للمواطن في إدارة مفاصل الدولة عبر الدخول السليم في خضمّ العمليّة الديمقراطيّة التعبيريّة التي يجب أن ترتكز على الهويّة السوريّة كهويّة رئيسيّة وجامعة لكلّ مكوّنات عناصر المجتمع.

وهناك شروط ومقوّمات أساسيّة لا غنى عنها في اكتمال وجود المواطنة، وهي:

أوّلاً: اكتمال نموّ الدولة

يُعدّ اكتمال نموّ الدولة ذاتها بُعدًا أساسيًّا من أبعاد نموّ المواطَنة، ويتحدّد نموّ الدولة بامتلاكها لثقافة تلك الدولة، التي تؤكّد على المشاركة والمساواة أمام القانون.

ثانيًا: ارتباط المواطَنة بالديموقراطيّة.

تُعتبر الديموقراطيّة الحاضنة الأولى لمبدأ المواطَنة. وفي هذا الإطار تعني الديموقراطيّة التأكيد على لامركزيّة القرار، في مقابل اختزال مركزيّة الجماعة. كما تعني أنّ الشعب هو مصدر السلطات، إضافة إلى التأكيد على مبدأ المساواة السياسيّة والقانونيّة بين المواطنين، بصرف النظر عن الدين، أوالعِرق، أو المذهب أو الجنس.

ركائز الهويّة نحو المواطَنة

إنّ إعادة بناء الهويّة في المجتمع السوريّ ليست مهمّة مستحيلة، لكنّها تتطلّب رؤية استراتيجيّة طويلة الأمد، ترتكز على ثلاثة مستويات متكاملة:

المستوى السياسيّ:

الالتزام الحقيقيّ بالدولة المدنيّة الديمقراطيّة، القائمة على سيادة القانون، واستقلال القضاء، وتفعيل مؤسّسات تعبيريّة تعبّر عن إرادة المواطنين لا عن حصص الأقلّيّات والطوائف.

المستوى الثقافيّ:

ترسيخ ثقافة التعدّديّة، وقبول الآخر، وإعادة الاعتبار للتعليم والإعلام بوصفهما أداتين لصناعة وعي وطنيّ جامع، يعترف بالتنوّع اللغويّ والدينيّ بوصفه ثروة وطنيّة لا تهديدًا للوحدة.

المستوى الاقتصاديّ:

تحقيق العدالة في توزيع الثروات، ومكافحة الفساد، وتقليص الفوارق الطبقيّة. فالتنمية والعدالة الاجتماعيّة تشكّلان خطّ الدفاع الأوّل ضدّ الانكفاء نحو الهويّات الفرعيّة بحثًا عن الأمان.

لقد تغيّر مفهوم المواطنة منذ نشوئه في فكر الفيلسوف زينون الرواقيّ وحتّى اليوم. ففي كلّ حقبة تاريخيّة مرّ بها المفهوم وتطوّر إنّما كان هذا التغيّر والتطوّر يعبرِّ عن التركيبة الثقافيّة والأخلاقيّة لتلك الحقبة، ومن ثمّ كانت المواطَنة هي المؤشّر على مدى تحقّق المُثُل الأخلاقيّة والسياسيّة في زمانها، فالمواطن عند اليونان (حيث كان يعيش الفيلسوف زينون الرواقيّ) مثلاً هو (اليونانيّ الحر)، بينما المواطن في زمن الدولة القوميّة هو أحد أبناء الأمّة المكوِّنة للدولة... فالمواطَنة قديمًا لم تكن تشير طوال الوقت إلى مبادئ وقيم أخلاقيّة وسياسيّة عامّة، وإنّما كانت تعبّر عن وضعيّة خاصّة يحوزها البعض، ويُحرَم منها الآخرون، أي أنّ **المواطَنة كانت حالة من عدم المساواة**، يقابلها رغبة وكفاح من أجل المساواة من جانب أولئك الذين حُرموا منها، ومن هنا فإنّ **تاريخ مبدأ المواطَنة هو تاريخ سعي الإنسان من أجل الإنصاف، والعدل، والمساواة، وصولاً إلى «المواطَنة المعولمة »**

« المواطنة المعولمة» مفهوم مستحدَث يصف إنسانًا (يُسمّى: مواطن العالم) يستطيع التفاعل على مستوى عالميّ مع أيّ شخص مهما اختلفت ثقافته وموطنه. انتشر استعماله مع تزايد الوعي حول العولمة وانتقلت هويّة الإنسان من منظور وطنيّ/ قوميّ بحت، إلى مفهوم وطنيّ واسع.

من المهارات التي على المواطن المعولم أن يمتهنها هي: **مهارات المشاركة المدنيّة**

والفعاليّة السياسيّة، التعاطف الثقافيّ، واحترام التنوّع، والقدرة على التوفيق بين الصراعات والتوصّل إلى توافق في الآراء من خلال وسائل سلميّة، بما في ذلك المناقشات والمداولات والمفاوضات.

لا شكّ أنّ مفهوم «**المواطنة المعولمة**» **يأخذ معنًى أكثر وضوحًا في سياق المؤسسات الدوليّة، على ضوء المشاكل التي تؤثّر على جميع سكّان العالم مثل ظاهرة الاحتباس الحراريّ والتهديدات الإرهابيّة، وزيادة الالتزام والترابط بين سكّان بلدان مختلفة. الأساس الأيديولوجيّ للمواطنة المعولمة يعتمد على** حقوق **الإنسان**، كما وردت في ميثاق الأمم المتّحدة، بما في ذلك الحقوق الاجتماعيّة. أبعد من ذلك، فإنّ معظم الحركات العاملة ضمن المواطَنة العالميّة تؤكّد على مسألة الحدّ من الفجوات بين الدول النامية والمناطق الفقيرة كجزء من مواطن عالميّ.

أمّا على المستوى الفلسفيّ يمكن أن تشير المواطَنة المعولَمة في بعض السياقات إلى نوع من الأخلاق أو الفلسفة السياسيّة تُقترح فيها معالجة الحقائق الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والبيئيّة الأساسيّة في العالم اليوم على جميع المستويات- من قِبَل الأفراد ومنظّمات المجتمع المدنيّ والمجتمعات والدول القوميّة من خلال منظور معولَم. وتشير إلى نظرة عالميّة شاملة-ثقافيّة وبيئيّة- تقبل الترابط الأساسيّ بين كلّ الأشياء. تصبح الحدود السياسيّة والجغرافيّة بلا قيمة، ويُنظر إلى حلول التحدّيات الراهنة على أنّها يجب أن تتجاوز الرؤية الضيّقة للمصالح الوطنيّة.

ولكن **قبل الوصول إلى «المواطَنة المعولَمة» أمامنا طريق نحو «المواطَنة التعاقديّة»**، وهو المفهوم الذي ساد بدءًا من عصر النهضة، والذي كان يقوم على فكرة العَقد الاجتماعيّ، على اعتبار أنّ هذا الأخير-والذي تمّ تأسيسه على يد فلاسفة مرموقين من مثل توماس هوبز وسبينوزا وجون لوك وجان جاك روسو- يُعتبر المحدّد الرئيسيّ لطبيعة الدولة ونشأتها وبنية المؤسّسة التشريعيّة والقضائيّة والتنفيذيّة. **فلسفة العقد الاجتماعي تأخذ نموذجين** في علاقتها بالمواطنة، نموذج الاتّحاد، وميثاق الرعايا، وعليه فإنّ **المواطَنة تأخذ شكلين**، مواطَنة الرعايا ومواطَنة المواطنين.

فيِ الحَاجَةِ إِلىَ الوِجْدَانِ القَوْمِيّ

د. ادمون ملحم

ثقافة

في زمنِ الحروبِ المدمِّرة، والإبادةِ الجماعية، والانقساماتِ التي تمُزِّقُ المجتمعَ من الداخل، وفي زمنِ التفاهةِ واللامبالاةِ وتغليبِ المصالحِ الفرديةِ الضيّقةِ على المصلحةِ العامة، تبدو العودةُ إلى الفكرِ الذي يوقظُ الحسَّ الاجتماعيَّ ويُعيدُ للإنسانِ شعورَهُ بالانتماءِ إلى مجتمعِه وأمتِه ضرورةً مُلحّةً لا ترفاً فكرياً. وفي هذا السياق، يبرزُ مفهومُ «**الوجدانِ القومي**» **الذي تحدَّث عنه أنطون سعاده في مقدّمةِ كتابه نشوء الأمم** بوصفِه أحدَ أهمِّ المفاهيمِ الفكريةِ والأخلاقيةِ التي تحتاجُها أمتُنا اليوم للخروجِ من حالةِ التفكّكِ والانحلالِ والفوضى.

لم يكن الوجدانُ القوميُّ عند سعاده مجرّدَ عاطفةٍ حماسيةٍ عابرة، ولا خطاباً رومانسياً عن الوطن، بل كان ظاهرةً نفسيةً اجتماعيةً عميقةً تُعبِّرُ عن استيقاظِ شعورِ الإنسانِ بوحدةِ حياتِه مع مجتمعِه، وعن انتقالِه من دائرةِ الأنانيةِ الفرديةِ الضيّقةِ إلى رحابِ الشعورِ بالمصلحةِ العامةِ والخيرِ المشترك. ولذلك اعتبر سعاده أنّ

هذا الوجدانَ هو الشرطُ الأساسيُّ لأيِّ نهضةٍ حقيقية، لأنّ الأممَ لا تقومُ بالمصالحِ الفرديةِ المتناحرة، بل بقيامِ شعورٍ جامعٍ يُوحِّدُ الإراداتِ والغاياتِ والآمال.

لقد لخّص سعاده معنى الوجدانِ القوميِّ بكلماتٍ بالغةِ العمق حين قال إنّ الفرد، بفضلِ هذا الوجدان، «يضيفُ إلى شعورِه بشخصيتِه شعورَهُ بشخصيةِ أمّتِه، ويزيدُ على إحساسِه بحاجاتِه إحساسَهُ بحاجاتِ مجتمعِه، ويربطُ مصالحَهُ بمصالحِ قومِه.»[1] وفي هذه العباراتِ القليلةِ تتجلّى فلسفةٌ اجتماعيةٌ كاملة، لأنّ الإنسانَ لا يعودُ يرى نفسَهُ كائناً معزولاً عن مجتمعِه، بل يصبحُ جزءاً حيّاً من قضيّتِه الجماعية، يتألّمُ لألمِها ويعملُ لخيرِها كما يعملُ لخيرِ نفسِه.

وإذا كان سعاده قد شدّد على ضرورةِ هذا الوجدانِ في زمنِه، فإنّ حاجتَنا إليه اليوم تبدو أكبرَ وأشدَّ إلحاحاً. فنحنُ نعيشُ في مرحلةٍ تتفشّى فيها النزعاتُ الفرديةُ والأنانياتُ المرضيةُ والتعصّباتُ الطائفيةُ والمذهبيةُ، حتى باتَ كثيرون ينظرون إلى المجتمعِ بوصفِه ساحةَ صراعٍ للمصالحِ الخاصة، لا وحدةَ حياةٍ ومصير. لقد تحوّلتِ الطوائفُ والأحزابُ الضيّقةُ والعصبياتُ الفئويةُ إلى جدرانٍ تفصلُ أبناءَ المجتمعِ الواحد، وغدا الإنسانُ مستعدّاً لأن يُخاصمَ أخاهُ في الوطنِ دفاعاً عن زعيمٍ أو مذهبٍ أو مصلحةٍ آنية.

وفي ظلِّ هذه الحالةِ من الانحلالِ الاجتماعيِّ والأخلاقي، تبدو أفكارُ سعاده وكأنّها نداءٌ إنقاذيٌّ موجَّهٌ إلى الأمة بأسرها. فهو لم يرَ في الطائفيةِ مجرّدَ اختلافٍ ديني، بل اعتبرها مرضاً يُفكّكُ المجتمعَ ويزرعُ الحقدَ والانعزالَ والتقوقعَ بين أبنائِه. ولذلك قال بوضوح: «إنّ لبنانَ يَهْلِكُ بالحزبيةِ الدينيةِ ويحيا بالإخاءِ القومي.»[2] وهي عبارةٌ لا تزالُ تختصرُ مأساةَ واقعِنا حتى اليوم، حيثُ تتحوّلُ الانقساماتُ الطائفيةُ إلى وقودٍ للحروبِ، والصراعاتِ والفسادِ والانهيار.

ولم يكن خطرُ التفكّكِ الاجتماعيِّ عند سعاده ناتجاً فقط عن العصبياتِ الطائفية، بل أيضاً عن «النزعةِ الفردية» التي اعتبرها من أخطرِ الأمراضِ النفسيةِ والاجتماعيةِ التي تُصيبُ الأمة. فالفردُ الذي لا يرى إلا ذاتَهُ ومصلحتَهُ الخاصة، والذي يرفضُ النظامَ والعملَ المشتركَ ويستهزئُ بالمسؤوليةِ العامة، يُساهمُ من حيثُ يدري أو لا يدري في هدمِ المجتمعِ وإضعافِه. ولهذا شدّد سعاده على أنّ خطرَ النزعةِ الفرديةِ

1 ـ أنطون سعاده، نشوء الأمم، منشورات عمدة الثقافة، طبعة 1976، المقدمة، ص 13-14.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948-1949، «العداوة أوكسجين القومية الدينية»،

قد يكونُ أشدَّ من خطرِ الاحتلالِ الخارجي، لأنّها تضربُ المجتمعَ من الداخلِ وتُفقدُهُ مناعتَهُ ووحدتَه، وبالتالي لا بد من مكافحتها كمكافحة الاحتلال الأجنبي، بل أشد.[1]

غير أنّ الأخطرَ من اللامبالاةِ والصمت، هو ذلك الانحدارُ النفسيُّ والأخلاقيُّ الذي يدفعُ بعضَ أبناءِ الأمةِ إلى التماهي مع عدوٍّ وطنِهم، وتبريرِ جرائمِه، بل وتفضيلِه أحياناً على أبناءِ شعبِهم الذين يُقاومون العدوانَ ويدفعونَ دماءَهم دفاعاً عن الأرضِ والكرامةِ والسيادة. وهذه الظاهرةُ ليست مجرّدَ اختلافٍ سياسيٍّ في الرأي، بل تُعبِّرُ عن اهتزازِ الوجدانِ القوميِّ وانفصالِ الإنسانِ عن حقيقةِ انتمائِه ومصلحتِه الحيوية.

فعندما يفقدُ الإنسانُ شعورَهُ بوحدةِ المصيرِ مع مجتمعِه، يصبحُ عُرضةً للدعاياتِ الخارجيةِ وللثقافاتِ اللاقوميةِ وللخطاباتِ التي تُشوِّهُ وعيَهُ وتجعلُهُ يرى في المعتدي نموذجاً يُحتذى، وفي المقاومِ عبئاً أو خطراً. وهنا تتجلّى خطورةُ غيابِ الوجدانِ القومي، لأنّ الأمةَ التي يفقدُ بعضُ أبنائِها القدرةَ على التمييزِ بين عدوِّها والمدافعِ عنها، تصبحُ مهدَّدةً ليس فقط في أرضِها، بل في وعيِها ووجودِها النفسيِّ والأخلاقي.

إنّ من أخطرِ نتائجِ الانحلالِ القوميِّ أن يفقدَ الإنسانُ إحساسَهُ بالكرامةِ الجماعية، وأن ينظرَ إلى التضحياتِ التي تُبذلُ دفاعاً عن الوطنِ نظرةَ استخفافٍ أو عداء، فيما يُظهرُ التعاطفَ مع القوى التي تُمارسُ العدوانَ والقتلَ والتدمير. فالأممُ الحيّةُ قد تختلفُ في السياسةِ والوسائل، لكنّها تجتمعُ فِطريّاً حول حقِّها في الدفاعِ عن نفسِها وصونِ سيادتِها وكرامتِها.

في مقابلِ هذا المرضِ الاجتماعي، طرح سعاده «الوجدانَ القومي» بوصفِه العلاجَ الأخلاقيَّ والنفسيَّ القادرَ على إعادةِ بناءِ الإنسانِ والمجتمع. فالوجدانُ القوميُّ يُولِّدُ في الإنسانِ روحَ المسؤوليةِ الاجتماعية، ويجعلُهُ يشعرُ بأنّ كرامتَهُ مرتبطةٌ بكرامةِ شعبِه، وأنّ حريتَهُ لا تنفصلُ عن حريةِ مجتمعِه، وأنّ مصلحتَهُ الحقيقيةَ تتحقّقُ في ازدهارِ الأمةِ لا في استغلالِها أو التسلّقِ على آلامِها.

ومن هنا، فإنّ الوجدانَ القوميَّ ليس مجرّدَ شعورٍ وجدانيٍّ أو عاطفي، بل هو قوّةٌ أخلاقيةٌ دافعةٌ للعملِ والبذلِ والتضحية. إنّه الدافعُ الذي يجعلُ الإنسانَ مستعدّاً لأن يُعطيَ من وقتِه وجهدِه ومالِه في سبيلِ الخيرِ العام، وأن يُواجهَ الأخطارَ دفاعاً

1 ـ المجلد السادس 1942-1943، «النزعة الفردية في شعبنا».

عن مجتمعِه، وأن يتجاوزَ انقساماتِ الدينِ والطائفةِ والمنطقةِ لمصلحةِ قضيةٍ أسمى وأشمل.

إنّ أخطرَ ما نواجهُهُ اليوم ليس فقط العدوانَ الخارجيَّ والحروبَ والدمار، بل أيضاً حالةُ البلادةِ النفسيةِ واللامبالاةِ والانفصالِ عن القضايا القومية، التي تتسلّلُ إلى النفوس، وتجعلُ الإنسانَ عاجزاً عن التفاعلِ مع آلامِ مجتمعِه ومآسيه، أو حتى منحازاً إلى أعدائِه. ففي هذا الزمنِ الذي تُرتكبُ فيه أبشعُ الجرائمِ بحقِّ شعبِنا في لبنان وفلسطين، يصبحُ الصمتُ نوعاً من الانهيارِ الأخلاقي، ويصبحُ التماهي مع المعتدي سقوطاً في هاويةِ الانحلالِ القوميِّ والإنساني.

من هنا، تبدو الحاجةُ ماسّةً إلى إعادةِ إحياءِ القيمِ التي دعا إليها أنطون سعاده: قيمِ العطاء، والمحبةِ القومية، والإخاءِ القومي، والتضامنِ الاجتماعي، والتعاون، والشعورِ بالمسؤوليةِ العامة. فالأممُ لا تنهضُ بالأنانياتِ ولا بالتعصّباتِ العمياء، بل تنهضُ حين يشعرُ أبناؤها أنّهم يُشكّلون وحدةَ حياةٍ ومصير، وأنّ خلاصَهم لا يكونُ إلا معاً.

لقد أراد سعاده أن يزرعَ في نفوسِ أبناءِ أمتِه «العقليةَ الأخلاقيةَ الجديدة» التي تُعيدُ الاعتبارَ للإنسانِ الاجتماعي، للإنسانِ الذي يرى في خيرِ مجتمعِه خيرَهُ الشخصي، وفي نهضةِ أمتِه نهضتَهُ هو. ولذلك، فإنّ العودةَ إلى مفهومِ الوجدانِ القوميِّ اليوم ليست عودةً إلى الماضي، بل محاولةٌ للبحثِ عن خلاصٍ أخلاقيٍّ واجتماعيٍّ في زمنِ الانهيارِ والتفكّك.

ما أحوجَنا اليومَ إلى هذا الوجدانِ الذي يُعيدُ للإنسانِ إنسانيتَه، ويوقظُ فيه الإحساسَ بقضايا شعبِه وآلامِ مجتمعِه، ويجعلُهُ شريكاً في معركةِ البناءِ والنهوض، لا مجرّدَ متفرّجٍ على الخراب. وما أحوجَنا إلى الفكرِ الذي يُعلّمُ الإنسانَ أنّ قوّتَهُ الحقيقيةَ ليست في أنانيتِه وتعصّبِه، بل في قدرتِه على المحبةِ والعطاءِ والتعاونِ والإيمانِ بوحدةِ المصير. وما أحوجَنا أيضاً إلى الحركةِ القوميةِ الاجتماعيةِ لتكونَ مدرسةً لإيقاظِ الوجدانِ القوميِّ وترسيخِ الأخلاقِ القوميةِ الجديدة، ولتتحمّلَ مسؤولياتِها القوميةَ في هذا الزمنِ المليءِ بالصعابِ والمحن، ولتواصلَ معركةَ الوعيِ والنهوضِ والدفاعِ عن المجتمعِ وكرامتِه ومستقبلِه.

سابين توني نقلت معركة الوعي إلى فيينا!

نشرت الناشطة اللبنانية سابين توني مقطعاً على «تيك توك» إذ ظهر علم لبناني كبير وإلى جانبه آخر مثله إسرائيلي في شوارع العاصمة النمساوية فيينا. وانتقدت توني علناً هذا التصرّف الذي تبيّن أنّه يقف وراءه لبنانيّون، خصوصاً في ظلّ المجازر التي يرتكبها كيان الاحتلال بحقّ لبنان وشعبه وتاريخه، إلى جانب غزّة والضفّة، وسوريا، وأسطول الصمود، وغيرها.

وتروي سابين توني أنّ «الكيوسك» كان في أكبر منطقة سياحية في وسط فيينا، ويزورها يومياً الآلاف من مختلف الجنسيّات.

وتقول إنّها توجّهت إلى شابّة تقف هناك ومن الواضح أنّها ليست لبنانية ولا تجيد العربية، سائلةً إيّاها عن سبب وجود العلمَين جنبًا إلى جنب، فتجيب الشابّة أنّ «لدينا أصدقاء من «إسرائيل» وأصدقاء من لبنان»، وهو ما استفزّها.

تروي سابين توني أنّ «الكيوسك» كان في أكبر منطقة سياحية وسط فيينا

وتروي أنّ الرجل اللبناني سمع الحديث وقفز ليؤكّد أنّه «الصديق اللبناني»، ويقول لها إنّه ليس لديه سوى كلمة واحدة هي «8 أكتوبر»، فما كان من توني إلّا أن ردّت «ماذا عن مجزرة قانا، والشباب والأطفال الذين يُقتلون

عن صفحات التواصل

6:22

Nabil Tabbah · 4h ·

طبيب الأسنان الدكتور جايمس كرم (٦١ عاماً) إبن بلدة القليعة الجنوبية في قضاء مرجعيون .. وإبنه طوني الطالب في الجامعة اللبنانية السنة الثالثة إختصاص الهندسة الميكانيكية في كلية الهندسة الفرع الثاني في رومية .. وإبنته ثيودوسيا الطالبة في الجامعة اللبنانية كلية العلوم الفرع الأول في الحدث ...

جميعهم كانوا ضحية غارة عدوانية همجية بربرية على سيارتهم على طريق النبطية الخردلي وهم في طريق عودتهم إلى القليعة بعد أداء الإمتحانات الجامعية ...

قلت همجية وبربرية لأن من يرى مشهد السيارة المحترقة بعد الغارة ، يعلم تماماً مدى بشاعة ما تعرضوا له ظلماً وعدواناً 💔

ويحضرني هنا جزء من الآية الكريمة في سورة الشعراء في القرآن الكريم : {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} 👐

5 4

Elias A. Awad

11:31

bintjbeil.org

All Photos Reels More

bintjbeil.org

1d ·

حبوش تزف ابنها عبدالله طفيلي وطفليه علي وعباس

794 80 11